

لنبداً من جديد

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ

لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَهُ

حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا

مَا بِأَنْفُسِهِمْ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

سُورَةُ الرَّعْدِ: آيَةُ ١١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
نعم : لنبدأ من جديد .. ولكن لماذا هذه الدعوة ، وهذا الطرح، وفي هذه
الوقت بالذات ..؟

من المعروف والملاحظ لدى الجميع أن الإنسان . عادة . لا يطلب ولا يحاول ولا
يعمل على تغيير ما هو عليه أو ما هو فيه من الظروف الاجتماعية أو السياسية أو
الاقتصادية أو الكل معاً إلاّ إذا أحسّ أو تيقن بأن ما هو عليه بائس أو غير نافع
أو بحاجة إلى تغيير أو تبديل أو ترميم..

فصاحب البيت القديم الذي أكل عليه الزمان وشرب ، هو بحاجة إلى ترميم.
وصاحب الجسم المريض والمترهل من المرض والشكوى ، هو بحاجة إلى عملية
جراحية ودواء..

والذي يعيش في مجتمع مفكك يشبه مجتمع السمك والبحار ، حيث الكبير
يأكل الصغير والقوي يستولي على الضعيف والحق كل الحق لأصحاب النفوذ وأبناء
الذوات .. هذا بحاجة إلى نهضة اجتماعية إصلاحية ..

والذي يعيش في دولة مستبدة يقودها الظلم إلى جحيم الحروب الدامية . داخلية
وخارجية . ويخفق الحريات ويعدم الأقالام والضمائر الحرّة ويسجن كل من لا يريد
التصفيق له والتهتاف باسمه كذاك الأبله.. هذا بحاجة إلى تغيير جذري..

وهكذا.. فطرح الشعارات التغييرية.. أو دعوات العودة إلى الأصل هي من هذا

الباب.. ولا تأتي إلا إذا بلغت الأمور حدَّ الانهيار أو الانفجار..
ولا يأتي التغيير عادة إلا من بيت المظلومين والمضطهدين أو من بين العلماء
والعاملين في سبيل الإصلاح والصلاح وهؤلاء يكونون قادة وسادة في المجتمع..
وإن ننسى فلا ننسى صرخة الإمام الحسين عليه السلام عندما رفض بيعة يزيد بن
معاوية قائلاً: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب
الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأن أنهي عن المنكر..)^١.
فهذه الصرخة خلدت خلود الفضيلة.. وخلدت الفضيلة بخلود الإسلام.. فخلد
الإسلام بفضل دماء الإمام الحسين عليه السلام وصرخته المعهودة تلك بسبب إحساسه
الشديد بضرورة التغيير والإصلاح والعودة إلى البداية وهي بداية الخير والنور بقيادة
الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).
وإصلاح آخر هذه الأمة لا يتم إلا بما صلحت به في أيامها الأولى.. وصلاح
البداء كان بالقرآن والسنة المطهرة التي تمثل التأويل والتطبيق الحقيقي للقرآن على
أرض الواقع..
لذلك نجد ضرورة اقتران الكتاب الصامت بكتاب الله الناطق.. فالرسول يجب
أن يؤيده كتاب.. والكتاب يجب أن يطبقه رسول.. وإلا فلا نتيجة ترجى من
أحدهما دون الآخر..
فالقرآن الحكيم كتاب الله الصامت.. والرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)
كان خُلِقَ القرآن.. وأمير المؤمنين عليه السلام هو القرآن الناطق كذلك بقيت
الأئمة الأطهار عليهم السلام وقرآننا الناطق في يومنا هذا هو إمامنا الحجة ابن الحسن،
مهدي هذه الأمة المرحومة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأرانا طلعتة البهية
ودولته القوية..

وفي عصر الغيبة، العلماء الأعلام والمراجع الكرام هم دلائل الأمة إلى الله

^١ - بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩ ب ٣٧ ح ٢.

وقادتها إلى سبيل الصلاح والرشاد ومنقذوها من مهاوي الفتنة والضلال ومنبّهوها إلى مواطن العطب في مسيرتها وسقطاتها أثناء تقدمها أو تراجعها .. وعصرنا الراهن هو من أصعب العصور التي مرت على أمتنا الإسلامية وأثقلها بالفتنة والضياع والتشتت ، حتى وصل بها الأمر إلى الخضوع للمستعمر .. بل الخضوع والخنوع حتى لليهود وهم غاية القلّة وجمعوا من شتات الأرض .. ونحن في غاية الكثرة وأصلنا أمة واحدة . تاريخاً ودينياً وثقافة . وقد اغتصبوا قدسنا ودنسوا الأرض المقدسة برجسهم .. وكل ذلك بسبب تشتتنا وتفرقنا وابتعادنا عن قرآننا وتعاليم ديننا الحنيف ...

وهذا الكتاب الذي بين يديك . عزيزي القارئ . هو عبارة عن عشرين قاعدة لإعادة النهوض بعد الكبوة التي أصابت الأمة .. أتت من عَلم من أعلامها الكبار وعامل من العاملين الاستراتيجيين ومفكر من مفكري العصر الحديث الموسوعيين .. جاد بها سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الشيرازي . حفظه الله تعالى ..

وهذه القواعد ضرورة حياتية للتنبيه والترشيد والتوعية الإسلامية .. نقدمها لجيلنا الواعي لتكون دليل عمل وعنصر نهوض لنا جميعاً .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان / ص ب : ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
(لنبدأ من جديد) اسم هذا الكتاب الذي بين يديك وقد أشرنا فيه إلى بعض
عوامل التقدم وأسباب التأخر وما ينبغي في ميادين العمل وتحديد الحياة في سبيل
إعلاء كلمة الإسلام والمسلمين.
نسأل الله تعالى أن ينفع به المؤمنين إنه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

عوامل الهزيمة.. وأسباب الانتصار

أ. ضعفك.. وقوة العدو:

إذا كنت في مركز الضعف، وكان عدوك في مركز القوة، كان هناك عاملان مهمّان لانهيارك، خصوصاً إذا كان البون بينك وبين عدوك شاسعاً، فكان عدوك يملك كل أنواع السلاح، وأنت لا تملك أيّاً من أنواع السلاح.

ب. عدم استعدادك:

حارب جيشان، فانهزم أحدهما، فسأله الناس عن سبب انهزامه؟ قال رئيس الجيش المنهزم: كان هناك أربعون علّة لانهزامنا، الأول: فقدنا العتاد

..

قال السائل: كفى، ولا أحتاج إلى عدك بقية العلل والأسباب . إشارة إلى أن فقدان العتاد والسلاح عامل أساسي في الهزيمة . .
ج. الأعدام لا تؤثر.. ولا تتأثر:

المعروف عند بعض الحكماء أن الأعدام وإن لم تكن وجودات، إلا أنها قد تكون منشأ لبعض الآثار في الجملة.

يقولون: إنك لا تسافر لأنك لا تملك السيارة، ولا يصح أن يُقال: إنك لا تملك السيارة لأنك لا تسافر.

ويقولون: إنك لا تواصل الدراسة لأنك لا تجتهد المدرّس ولا تجتهد الكتاب ولا تجد الوقت الكافي..، فإذا حصل عندك الوقت الكافي فإنك أيضاً لا تتمكن من المواصلة، لأن هناك عديمين آخرين حالاً دون دراستك.

لكنّ الصحيح أن الأعدام لا تؤثر ولا تتأثر بل إن الوجود فقط علّة ومعلول..
فإذا كان معلول عدمي مستنداً إلى عدة من الأعدام، لا يكفي انقلاب أحد
الأعدام إلى الوجود في أن ينقلب ذلك العدم المعلول إلى الوجود^٢.

د. الأُمْنِيَّات الفارغة:

من الأخطاء: الأماي الفارغة . حتى في أصغر الأشياء . ، إن ثمن بيضة حمام
فلسان . مثلاً . ولكنك إذا تمنيت البيضة بدون أن تبذل الفيلسفين أو أن تطلبها ممن
يعطيك إياها مجاناً، كنت على غير صواب، أليس هكذا؟.
وقد ورد في الحديث: إن الأماي بضائع النوكي^٣ والنوكي: جمع أنوك، بمعنى
الأحمق.

فإذا كانت الأماي بضاعة الأحمق حتى في ما ثمنه فلسان، فماذا ترى في ما ثمنه
ألف بليون دينار؟.

وإذا كانت الأمنية الحصول على ما ثمنه فلسان بدون سلوك الطريق الموصل حمقاً
(مرة)، فأمنية الحصول على ما ثمنه ألف بليون دينار بدون سلوك الطريق الموصل،
حمق «ملايين المرات».

هـ. التقليد الأعمى:

قال أحدهم: دخلت خزانة الحمام، فرأيت شيخاً كبيراً يغتسل، وينوي هكذا:
«أغتسل غسل الحيض قربةً إلى الله تعالى».
قلت له: لماذا هكذا تنوي؟

^٢ - إشارة إلى أن لتحقق النصر موانع عديدة فلا يكفي انعدام أحد الموانع في إيجاد النصر بل يلزم تحقق
جميعها، ولكن في الهزيمة تكفي علة واحدة لتحقيقه كما أشير في القصة إلى فقدان العتاد كعلّة من
أربعين علّة للهزيمة، لذلك اكتفى السائل بواحدة.

^٣ - راجع نهج البلاغة: الكتاب ٣١ الفقرة ٩٤ وفيه: (إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكي).

قال: فكيف أنوي؟

قلت: نية الغسل الذي عليك.

قال الشيخ: اذهب يا أحمق، فهل أنت أعلم أم أمي، فقد جئت معها إلى الحمام حين كنت صغيراً مرات، وكانت تنوي هكذا..

و. خسائر عدم التعقل:

يقولون: إن جحا، قال لزوجته . ذات يوم . : ما هو غداؤنا؟

قالت: لا شيء لنا.

قال: فلنذهب لنحصل على المأكول.

فأخذ جحا عنزاً له، ليبيعه في السوق، وأخذت الزوجة كُبابة من الخيط لتبيعهها، وبعد ساعات رجعا.

قال جحا: عجيب أمري! فقد حفّ بي في السوق جماعة زعموا، انه ليس بعنز، وإنما هو كلب، فصدّقتهم وكذّبت عيني، ولذا تركته.

وقالت الزوجة: إن الكبابة كانت ربعاً إلا ثلاثة دراهم . وزن معروف . ولذا أغفلت الخيَّاط، فأدخلت في جوف الكبابة أقرطي الذهبية، فبعتها بعشرة فلوس!.

قال جحا راضياً بما فعله وما فعلته ! . وهنا بيت القصيد . : نعم.. أنت اعلمي، وأنا أعمل، والله يرزقنا من واسع فضله.

ز. الطموح.. وانعدامه:

وكان بقّالان شرعا في البقالة، ورأس مال أحدهما: مائة دينار، ورأس مال الثاني: عشرة الآف. وبعد أعوام، صار رأس مال الأول: مائة ألف، ورأس مال الثاني: أحد عشر ألف.

فكان البقال الثاني يفرح، لأنه ربح ألف دينار!.

العبر والدروس من القصص:

هل سمعت هذه الأمور؟

وهل عرفت من عنيت؟

إن أعداء المسلمين في أعلى مراكز القوة، وإن المسلمين في أحط مراكز الضعف، فهل يمكن . والحال هذه . أن يرتفع المسلمون إلى مستواهم ، بله أن يتفوقوا عليهم بمجرد الأمانى؟.

إن الأولين يملكون الحياة . الكثير منها . والمسلمين لا يملكون أيّ مقوّم للحياة، فهل . والحال هذه . يمكن تقدم المسلمين؟

إن المسلمين انهزموا لألف علة وعلة، فإذا فرضنا أننا تغلبنا على بعض العلل فهل يكفي ذلك لإنهاض المسلمين ولنهضتهم؟.

لقد واجهت أناساً ينسبون تأخر المسلمين إلى عدم الاتحاد..

وآخرين ينسبونه إلى عدم توفر القدر الكافي من رجال العلم.

وآخرين ينسبونه إلى عدم النظام ..

وآخرين ينسبونه إلى عدم وجود القيادة الصحيحة..

وآخرين..

وآخرين..

فهل أن الأسباب منحصرة في أحد هذه الأمور أم جميعها، أم هناك أسباب أخرى؟.

فهب أنا وخذنا الجهود ، ووفرنا القدر الكافي من أهل العلم ، ونظمنا شؤوننا ، وسلّمنا الأمر إلى قائد حكيم ، ثم لم يكن لنا علم بالحياة ، ولم تتوفر لنا الأسلحة الكافية ، فهل ننجح؟.

الجواب: كلا، إلا إذا أخذنا بسائر أسباب الحياة ، وسائر مقومات الرقي والتقدم .

إذاً .. سبب واحد كافٍ في الهزيمة..
ولكن لا يمكن النصر إلا بتوفر كل الأسباب..
وهناك مسلمون يظنون أنّ الأمانى كافية لإنقاذهم، ولذا لا يكدحون إلاّ لأجل
ثوب يلبسونه أو طعام يأكلونه أو ... ، ولكن هل الأمانى تكفي؟.
كلا..

ثم إنّ الأمانى على ثلاثة أنواع:

١_ أمانة أن الأوضاع هي بنفسها تنقلب إلى الخير.
٢_ وأمانة أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يأتي فيصلح،
فنتظر ظهوره من دون عمل أو بذل جهد ، غير مباليين بقوله سبحانه: ﴿وقل
اعملوا﴾^٤.

٣_ وأمانة أن غيره^٥ يقوم بالإصلاح.

فهل إنقاذ المسلمين، أقل أهمية من طعام فطور؟
فلماذا لا تتمنى لأجل الطعام، بل تكدح ليلاً ونهاراً؟
لماذا لا يقال: لعلّ الصدفة تأتي له بالغداء؟
وإذا قلت: لعلّ الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يظهر، فتصبح
الدنيا جنة فأكل من ثمارها دون كدح .. فلم لا تقول: لعلّ إنساناً يكدح ويحضر
لي الطعام؟

نعم تجديد الحياة يحتاج إلى الكدح والعمل حتى إذا ظهر الإمام (عجل الله
تعالى فرجه الشريف).

^٤ - سورة التوبة: ١٠٥.

^٥ - أي غير الإنسان المتمني.

لنبداً من أنفسنا

ثم إن التجديد يبدأ من نفس الإنسان، فإنه إذا لم يصلح الإنسان نفسه لا يمكنه إصلاح غيره من بني نوعه أو المحيط المتعلق به ، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والطبيعي وغيرها ، وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾^٦.

فإن أول التغيير إلى الصلاح أو الفساد هو الإنسان^٧.
فمن يجعل من المعلم والمهندس والطبيب والعالم والخطيب ونحوهم بهذه الصفات غير أنفسهم؟.

ومن يجعل مَنْ هجر العلم وابتعد عن التقوى والفضيلة والخصال الحميدة، متحلياً بهذه الصفات غير ذواتهم؟.
نعم لا إشكال في أن كثيراً من التقدم والتأخر له عوامل أخرى غير ذات الإنسان، لكن الكلام في الأساس .

ثم إن الله سبحانه لم يجعل الإنسان مرغماً على التقدم أو التأخر بل خلقه حراً.
قال عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^٨.

^٦ - سورة الرعد: ١١ .

^٧ - عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم). تذكرة الأخبار: ص ١٦٢ باب العلم و... .

^٨ - سورة البلد: ١٠ .

وقال سبحانه: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾^٩.

وحتى المجهور ربما يجد نطاقاً يتمكن من التحرك فيه : أماماً وخلفاً ويمنة ويسرة أو ما أشبه.

فالسجين يتمكن أن يشغل قلبه ولسانه إمّا بالذكر لله سبحانه وتعالى، وإما بما لا يليق، فلربما يكون السجن مدرسة وكثيراً ما يكون محل تعلم السرقة أو الانطواء مع الرذيلة..

إن بلاد الإسلام وقعت ضحية التخلف والفساد والجهل والمرض والفقير والفضوى والرذيلة، لماذا؟

الغالب أن يكون الجواب: انه من صنع الغرب، لكن لتذكر انه لولا إرادة نفس المسلمين وضعفهم لم يستطع الغرب من النفوذ إطلافاً.

ولنضرب لذلك مثلاً: إن بريطانيا دخلت بلاد الهند، فعاشت فيها ثلاثمائة سنة حتى تأسس حزب المؤتمر وقاوم الاحتلال فأخرج الاستعمار وحصلت الهند على الاستقلال الذي نراه اليوم.

أما العراق فقد دخلت فيه بريطانيا، ولم تعش فيها إلا سنوات حتى أخرجها الإمام الثائر الشيرازي^{١٠} وغيره من العلماء، ومن الطبيعي أن الأمة تابعة لمراجعها.

فما كان الفارق بين البلدين؟

الأول: بقوته الطبيعية.

والثاني: بضعفه الطبيعي.

إضافة إلى إرادة الأمة في الثاني دون زماننا.

وها نحن نرى اليوم وقد استبد صدام بأمر العراق، وتمر سنوات وسنوات وهو

^٩ - سورة الإنسان: ٣.

^{١٠} - الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي (. ١٣٣٨هـ) قائد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩٢٠م ، توفي مسموماً ودفن في الروضة الحسينية المباركة ب كربلاء المقدسة.

يفعل ما لم يفعله حتى بريطانيا، والحجاج^{١١}، والمغول^{١٢}.
ولا نجاة، حيث لا إرادة للأمة، ولا كلمة جامعة لهم، وكل يدعي وصلاً لبليلى،
ولكن لا يمشون في طريقها.

أليس أول الطريق: توحيد الكلمة والتجمع والمؤتمرات و...؟
وأليس كل زعماء العراق السياسيين - الأعم من الديني وغيره - وهم لا يتجاوزون
الخمسمائة على أحسن فرض، لم تكن لهم كلمة واحدة بتعقل ومشورة واتخاذ

^{١١} - الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٥٩٤هـ) عامل من أسوء عمال بني أمية وأصلبهم عوداً، بدأ حياته
معلم صبيان في الطائف مسقط رأسه. وولاه عبد الملك بن مروان على العراق عام ٧٤هـ، وطد دعائم
الدولة الأموية بكثير من القسوة والاستبداد وبسجن الأبرياء وقتلهم.
وفي التاريخ انه اراد الحجاج الحج فخرج الى المسجد الجامع فخطب الناس وقال: يا أهل العراق ان
قد استعملت عليكم محمداً ولدي، وبه الرغبة عنكم، اما انكم لا تستأهلونه وقد أوصيته بكم
خلاف وصية رسول الله (ص) بالأنصار، فانه أوصى (ص) أن يقبل من محسنهم وأن يتجاوز عن
مسيئهم، وقد وصيت محمداً ان لا يقبل من محسنكم ولا = يتجاوز عن مسيئكم. مسالك
الأبصار: ص ١٦٨.

وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء. مسالك الأبصار ص ١٣٥.
وقال الحجاج لخالد بن يزيد بن معاوية: ولقد ضربت بسيفي هذا أكثر من مائة الف كلهم يشهد
أنك وأباك وجدك من أهل النار. مسالك الأبصار ص ١٢٣.

وفي تاريخ الخلفاء والإمامة والسياسة لابن قتيبة تحت عنوان (ولاية الحجاج على العراقيين) قال:
وذكروا أن عبد الملك لما كتب الى الحجاج يأمره بالمسير الى العراقيين ويحتال لقتلهم، توجه ومعه ألفا
رجل من مقاتلة أهل الشام وحماتهم وأربعة آلاف من أخلاط الناس، وتقدم بألفي رجل ... فلما
دخل المسجد (في البصرة) وقد حانت وقت الصلاة، صعد المنبر فحمد الله! ثم قال: ايها الناس ان
الأمير عبد الملك ... قلدي بسيفين حين توليته اياي عليكم: سيف رحمة وسيف عذاب ونقمة،
فأما سيف الرحمة فسقط في الطريق، وأما سيف النقمة فهو هذا... فجعلت السيف تبرى
الرقاب... فقتلوا بضعة وسبعين ألفاً حتى سالت الدماء الى باب المسجد والى السكك.

^{١٢} - شعب من العرق المغولاني، موطنه منغوليا، وقد أنشأ دولة المغول في ظل (جنكيز خان) وخلفائه
فشكلوا امبراطورية استبدادية امتدت من الصين شرقا الى نهر الدانوب، واجتاحوا في ظل (تيمور
لنك) كامل المنطقة الممتدة من منغوليا الى البحر الأبيض المتوسط.

أكثرية الآراء؟.

ثم إن أفغانستان ولبنان عاصرا العراق من ناحية الغزو ولكنهما بإرادتهما القوية خرجا عن المشكلة، وربما كانت معاناتهما أكثر مأساة من العراق، إضافة إلى حوار إسرائيل في الثاني والاتحاد السوفياتي في الأول، لكن العراق بقي وهو أقل مشكلة من هذا حيث لم يجد حلاً للخلاص.

نعم ﴿إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ﴾^{١٣}.

لكن إرادته تعالى تأتي بعد إرادة الإنسان، حسب ما قرره عزوجل في عالم التكوين، ويدل على هذا الجمع: طرفا الآية المباركة^{١٤}.

وبعد اغتصاب فلسطين، ونصب الغرب:

(البهلوي)^{١٥} في إيران..

و(أمان الله خان)^{١٦} في أفغانستان..

و(أتاتورك)^{١٧} في تركيا..

^{١٣} - سورة الرعد: ١١.

^{١٤} - حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾.

^{١٥} - رضا خان بهلوي (١٢٩٥ - ١٣٦٣ هـ / ١٨٧٨ - ١٩٤٤ م) شاه إيران (١٣٤٣ - ١٣٥٩ هـ / ١٩٢٥ - ١٩٤١ م) كان ضابطاً من ضباط الجيش الإيراني فاطح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ١٩٢٥ م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي.

^{١٦} - أمير ثم ملك على أفغانستان، (١٣٠٩ - ١٣٧٩ هـ / ١٨٩٢ - ١٩٦٠ م) حصل من انكلترا على اعتراف باستقلال افغانستان عام ١٩٢١ م وحكم فيها بالظلم والاستبداد .

^{١٧} - أتاتورك، مصطفى كمال (١٢٩٨ - ١٣٥٦ هـ / ١٨٨١ - ١٩٣٨ م) ولد في سالونيك، الغنى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا التي أسسها، أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية ومنع العربية والمآثر الإسلامية وروج الكفر والإلحاد وحكم بالظلم والاستبداد، وأعلن العلمانية كمنهج عام للحكومة والشعب بدل المنهج الاسلامي، لقبته الجمعية الوطنية ب: اتاتورك، أي أبو الأتراك.

وبعد إخراج علماء العراق البريطانيين من الحبانية، وما إلى ذلك من الأحداث والشواهد التاريخية الحديثة في بلاد الإسلام..، قامت موجة كبيرة من الدعوة إلى الإسلام والرجوع إليه في الحكم والتشريع، وكتب علماء الإسلام في مختلف البلاد سيلاً من الكتب الشرعية الداعية إلى الإسلام منهاجاً وشريعة.

من عوامل عدم النجاح:

لكن هذا السيل من الكتب لم ينفذ في العودة للإسلام لأمرين:
الأول: إنه لم يوازه سيلٌ من التعقل لدى الإسلاميين، إذ الناس لا يعتقدون أمراً لا يطمئنون إلى القائمين به، فإنهم يريدون منهجاً وناهجاً، ولذا نرى أن كل كتاب سماوي كان معه نبي يمثله في أعلى درجات الفضيلة والإنسانية والخلق الرفيع، لأن انضواء الناس تحت لواء إنسان أو مجموعة لا يكون إلا بعد أن يختبروهم بالأهلية الكاملة، فالإنسان يلاحظ القيادة والسيادة أيضاً كما يلاحظ المادة والموضوع.
بينما كان كثير من الإسلاميين يفقدون هذه الجهة لما اتصفوا به من العنف على خلاف ما أمر به الإسلام وسنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وأحياناً تلبسوا بالكبرياء والغرور والاعتزاز النفسي مما يأباه الناس في ساداتهم، كما ورد في الحديث: سيد القوم خادهم^{١٨}.
فإن من يريد تطبيق قانونه بالعنف لا يلتف الناس حوله حتى إذا وجدوا قانونه جميلاً، ولذا فإن الحركات الإسلامية لم تحظ حتى بشيء من الحكم، وكلما كان عنف القائمين أكثر وموازن الفضيلة فيهم أقل، كان الغرب أكثر أخذاً بالزمّام وتغلغلاً في بلاد الإسلام.

الثاني: لم يوازه سيلٌ من المناهج الصغرى التي تلزم دفة الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والعسكرية والعائلية والأخلاقية وما إلى ذلك..

^{١٨} - بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٧٣ ب ٤٩ ح ٣١، عنه (ص).

إنهم دعوا إلى تطبيق القرآن، لكن ما هي الجزئيات؟
ودعوا إلى إعادة سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن كيف
يمكن تطبيق كليات السيرة على هذا الزمان الذي تغير فيه كل شيء بسبب الوسائل
الحديثة؟

والغالب أن كتب الإسلاميين خالية من المناهج المذكورة، ولذا لم تحظ بالقبول.
فإذا أردنا رجوع المسلمين إلى سيادتهم السابقة، فاللازم توفير القادة الأكفاء،
وطبع ملايين الكتب وبمختلف المستويات، لتبين مناهج الإسلام الملائمة لهذا
العصر في كل أبعاد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

الحرية

ومن أهم ما يلزم في البدء من جديد: رعاية أسس التقدم وهي الحرية والعلم والصناعة.

فاللازم على من يريد التحرك لإنقاذ البلاد وإسعاد العباد أن يهتم بهذه الأمور الثلاثة.

أما الحرية فهي أساس البقاء ثم التقدم، إن الإنسان إذا لم يكن حراً لم يبق حياً فكيف يمكنه أن يتقدم؟.

فإن العمل للحياة لا يكون إلا بالحرية، فإذا لم تكن حرية لم يكن عمل للحياة، إن العامل حتى لأجل أكله وشربه ولبسه ومسكنه ومركبه ومنكحه يحتاج إلى أن يكون حراً في هذه الأمور، فإذا لم تكن له حرية فهل يتمكن من العمل لأجل هذه الأمور؟

ولنفرض انه يحتاج إلى المسكن، لكن اليوم الأرض ليست لمن عمرها، فلا يتمكن من تحصيل المسكن، ومن لا مسكن له لا يتمكن من الزواج، كما أن حصوله على محل للعمل أو التجارة (كالدكان) يحتاج إلى حرية بناءه، فإذا لم تكن له حرية لم يتمكن من البناء فلا يتمكن من الكسب وهكذا.

ولذا ينسحب عن الحياة شيئاً فشيئاً بعد ما يتلى بفقر ومرض وفوضى، كما هو المشاهد الآن في بلاد الإسلام، فإن البلاد النفطية تأكل ذخائرها حتى تستنفدها وتعود مرة أخرى إلى الفقر المدقع كما كان بعضهم قبل ظهور النفط،

وأما البلاد غير النفطية فالناس يعيشون فيها في فقر ومرض وتخلف، حالها حال القرى المتخلفة في القرون الوسطى، تحتاحها الأوبئة ويموت فيها الأطفال، وتنتشر فيها الأمراض الفتاكة وغير ذلك..

فالحرية هي أول متطلبات العمل للإنقاذ، وحيث أراد الغرب تحطيم بلاد الإسلام فعل أول ما فعل: أن سلط حكاماً دكتاتوريين على هذه البلاد فسلبوا من الشعوب الحرية، وبذلك سلبوا منهم كل شيء، أرأيت العراق . ونحن كنا نعيش فيه . فيه رافدان ذهبان سيّالان، وفيه أراضٍ واسعة قابلة للزراعة، وفيه أياد عاملة بكثرة، ومع ذلك فالقانون الذي وضعه الحكام المستبدون من أتباع الغرب، يمنع كل شيء، فالأرض يباب والبلاد خراب، والناس عاطلون، والبطون جائعة، والرافدان نصيب البحر!!

وقد قال المرحوم كاشف الغطاء^{١٩}: «إن أهل العراق أمناء يحفظون الأمانة بأعلى درجاته، إنه ينزل إلى بلدهم الرافدان ثم يخرجان من بلدهم ولم يخونوهما أبداً، فهما كما ينزلان يخرجان، فهم أمناء عليهما»!!

ولذا ترى كل بلاد العراق في تخلف غريب وكأهم يعيشون في العصور المظلمة، بينما يصل الغرب إلى القمر، وهم لا يصنعون حتى الإبر، وقد احتاجوا اليوم حتى إلى استيراد الطعام!^{٢٠}

^{١٩} - الظاهر ان مراد المؤلف (دام ظله) هو الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله = (١٢٩٤-١٣٧٣هـ / ١٨٧٧-١٩٥٤م) من فقهاء الشيعة أديب ومؤلف، من كتبه: (أصل الشيعة وأصولها).

^{٢٠} - وهذه نماذج من الإحصاءات:

١٠٠ مليون دولار قيمة العقود التجارية التي فازت بها شركات سعودية للتأمين تزويد العراق بالغذاء والأدوية.

٤١ مليون دولار قيمة الصادرات الجزائرية الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

٧ ملايين طن من المواد الغذائية التي وصلت الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

٣٧٧٥٠ مرة ارتفع فيه سعر السكر بعد الحصار، و١٤٥٨ مرة سعر الرز، والشاي ١٥٠٠ مرة،

فإذا كان هكذا حال الإنسان في بقاءه، فكيف يتمكن من التقدم؟. وليس هذا حال العراق فحسب بل حال كل بلاد الإسلام، ولذا ترى الحكام يقفون سداً منيعاً أمام تقدم البلاد بسلب الحريات.

مثلاً: في إيران قبل البهلوي كان ثلاث وثلاثون ألف قناة تعطي لإيران الرزق الكافي لا لأنفسهم فحسب، بل كانوا يصدرون اللحوم والفواكه وغيرها إلى كثير من البلاد المجاورة، لكن البهلوي حطم كل تلك القنوات...، فاحتاجت إيران إلى الخارج لا في الصنعة فحسب، بل حتى في اللحم والخبز وأوليات المأكل والمشرب. ولذا فمن الضروري، أن نبدأ بإعادة الحريات إلى بلاد الإسلام..

ولا يظن أن إعادة الحريات إلى بلاد الإسلام شيء يسير، فإن الغرب بكل أجهزته وقواه يقف دون ذلك، انهم ينادون بالحرية لبلادهم لا لبلادنا، وقد هينوا لتحطيم الحريات في بلادنا كل شيء .. من الحاكم المستبد والقانون غير الإسلامي والمدارس غير الملتزمة والجيش الجرّار والمال الكثير والسلاح القوي والإعلام العالمي وكل شيء.

فإعادة الحرية تحتاج إلى ملء النفوس بها والتواصي فيها حتى يطلبها الكل، فلا يجد الدكتاتور ومن وراءه من الغرب وقواه سبيلاً لإبقاء الدكتاتورية، وبذلك ينسحب الغرب وعملاؤه من الميدان كما انسحبوا من الهند^{٢١} والبلاد التي تحررت من نيرهم. وحينذاك نتمكّن من أن نبدأ السير نحو التقدم.

والزيوت ١٦٦٧ مرة، وحليب الأطفال ٦٢٥ مرة.

جريدة الوفاق الاسلامي العدد ١١٦ تاريخ ٧/شعبان/١٤١٩هـ/١١/١٩٩٨م

أصبح الدولار الواحد ٢٠٠٠ دينار عراقي تقريباً!!

المجلة: العدد ٩٨٧ ص ١٥ تاريخ ١٠/١/٩٩

^{٢١} - إشارة الى استقلال الهند عام ١٩٤٧م بعد مقاومة سلمية ضد الاستعمار البريطاني قادها غاندي.

قال سبحانه: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾^{٢٢}، ولكن الإنسان في الحال الحاضر في بلاد الإسلام أصبح أقل حرية حتى من الطير والوحش والبهيمة، فإنها تفعل كل ما تشاء لكن الإنسان لا يتمكن أن يفعل حتى عشر ما يشاء!!.

^{٢٢} - سورة الإسراء: ٧٠.

العلم

ومن أسس التقدم لتجديد الحياة : العلم، فإنه إذا توفرت الحرية، أتى دور (العلم) لأنّ العلم لا يكون إلا بالحرية، إذ العلم يأتي بالخطابة والكتابة وبسائر الوسائل السمعية والبصرية وما أشبهه، وإذا كان الحاكم يمنع كل ذلك . إذ لا حرية . فهل يمكن التعليم والتعلم؟

ولذا لم يكن من الغريب أن تكون مختلف وسائل نشر العلم في بلاد الاستبداد تحت الرقابة الشديدة ووضع القيود الصارمة عليها، وإن كان المنع عن هذه الوسائل بمختلف الأعذار، لكن الجوهر واحد، وهو سياسة التجهيل، وقد قال معاوية: «برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب»^{٢٣} .

وقال معاوية لابن عباس: اقرؤوا القرآن ولكن لا تفسروه^{٢٤} .

وقد رأينا في حكومات الاستبداد القاسمي^{٢٥} والناصرى^{٢٦} والبهلوي^{٢٧} والبعثي^{٢٨}

^{٢٣} - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٤ .

^{٢٤} - وفي بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٧٩ ب ١٧ ح ٤٥٦، والبحار ج ٤٢ ص ٣٨ ب ١١٦ ح ١٢: قال معاوية: فانا قد كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك يا ابن عباس واربع على نفسك، قال: فتنهانا عن قراءة القرآن، قال: لا، قال: فتنهانا عن تأويله، قال: نعم، قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال: نعم، قال: فأبما أوجب علينا قراءة القرآن أم العمل به، قال: العمل به، قال: فكيف نعمل به حتى نعمل ما عنى الله بما أنزل علينا، قال: يسأل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك، قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل آل أبي سفيان وآل أبي معيط واليهود والنصارى والمجوس ... قال معاوية: فاقروا القرآن ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم ومما قال رسول الله.

وما أشبه كيف كانت الكتب محظورة، وأنها تساوي حمل السلاح للانقلاب على السلطة.

وفي إيران كانت نسبة الأمية تسعون في المائة ، أما اليوم وان تغيرت النسبة الا أن معدل المطالعة والقراءة لكل فرد إيراني دون المستوى المطلوب بكثير ، كما ورد في بعض الصحف^{٢٩}.

وفي العراق يمنع حتى من الكراس منذ سنة ١٩٥٨م، أي من زمان الانقلاب الجمهوري .

الى غيرها من الدول الاسلامية ، وليس كل ذلك إلا لسياسة التجهيل التي يتعمدها عملاء الغرب^{٣٠}.

^{٢٥} - عبد الكريم قاسم (١٣٣٢ . ١٣٨٢هـ / ١٩١٤-١٩٦٣م) ولد في إحدى محلات بغداد الفقيرة، ضابط عراقي قاد حركة الانقلاب ضد النظام الملكي في العراق وأطاح به في ١٤ يوليو ١٩٥٨م / ١٣٧٧هـ . انتهج في الحكم نهجاً استبدادياً، ثار في عهده الأكراد في شمالي البلاد، لقي مصرعه في الانقلاب الذي قاده ضده (عبد السلام عارف) فبراير ١٩٦٣م / ١٣٨٢هـ.

^{٢٦} - جمال عبد الناصر: (١٣٣٦-١٣٨٩هـ / ١٩١٨-١٩٧٠م) زعيم سياسي مصري ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي الى بلدة بني مر بأسوط، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧م ١٣٥٦هـ ورقي ضابطاً سنة ١٩٣٨م ١٣٥٧هـ، كان رئيس الوزراء عام ١٩٥٤م ١٣٧٣هـ فرئيس الجمهورية (١٩٥٦-١٩٧٠م / ١٣٧٥-١٣٨٩هـ) .

^{٢٧} - في إيران.

^{٢٨} - في العراق.

^{٢٩} - وقد أحصت جريدة إيرانية أن معدل المطالعة والقراءة لكل فرد إيراني في كل سنة دقيقة واحدة.

^{٣٠} - وهذه بعض النماذج: ان أرقام اليونسكو تشير الى ان اعداد الامية في العالم العربي في ١٩٩٦ تبلغ ١٠٥ ملايين امي عربي وتتوقع اليونسكو ان هذا العدد سوف يصبح في العام ٢٠١٠ من ١١٥ الى ١٢٠ مليون أمي عربي.

مجلة (العربي) العدد ٤٧٥ يونيو ١٩٩٨م

٩ ملايين طفل عربي خارج التعليم الابتدائي، احصاء ١٩٩٦م.

مجلة (النبا) العدد ٢٧ السنة ٤ ص ٣٤ بتاريخ شعبان ١٤١٩هـ

ومن المعلوم أن العلم يوجب الحياة وهو الأساس في التقدم، وحتى في البدائيات كالصناعات اليدوية والمحلية، فالذي يعلم كيفية صنع الفخار: أخذاً من أية تربة، وتصنيعاً، وتجفيفاً، وتحميلاً، وتسويقاً، يكون ربحه أضعاف أضعاف من لا يعرف. ولكن المسلمين إذا تقدموا حينذاك لا يبقى للغرب سوق، ولذا فهم يمنعون حتى عن معرفة صنع الفخار وما يرتبط به، بل عن أبسط منه بواسطة عملائهم. وليس غريباً. بعد ذلك. أن يستورد العراق حتى التبن!، ولا يتمكن من صناعة الخل بالمقدار اللازم! والعراق على سبيل المثال لا الحصر. وكيف كان، فبعد الحرية يأتي دور العلم الذي يدخل في كل بعد من أبعاد الحياة إنشاءً أو تحسیناً، كماً وكيفاً، وبذلك تكون البلاد آخذةً في الاستقلال.

٥٤,٧ نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة في العالم العربي هي أقل نسبة في العالم.
النبأ: العدد ٢٨ ص ٣٨ السنة الرابعة شهر رمضان ١٤١٩ هـ
وزارة التعليم في إيران تواجه عجزاً قدره ١٥٠ ألف صف و ١٢٠ ألف مدرس
صحيفة (الحياة) العدد ١٢٥٤٨ ص ١١
أكثر من نصف سكان الهند وباكستان وبنجلاديش وإفريقيا من الأميين.
العربي العدد ٢١/٤٧٠ يناير ١٩٩٨ م

الصنعة

ومن أسس التقدم للبدء من جديد : الصنعة .
فبعد العلم يأتي دورها، لأن الصناعة تتوقف على العلم، وهي قمته، من غير
فرق بين الصناعات الخفيفة أو الثقيلة.

فمن هنا يجب أن نبدأ بـ(الحرية، فالعلم، فالصنعة) حتى نصل إلى القمة التي
وصلت إليها البلاد الصناعية بل وفوق ذلك، فإن (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)
٣١ .

لكن ذلك لا يكون إلا بعد أن ندخل مرحلة الاكتفاء الذاتي.
ف الأرض لله ولمن عمّرها^{٣٢} وبذلك يعمر كل إنسان داراً لنفسه، كما يصنع
بستاناً لحوائجه، ودكاناً لكسبه، وما إلى ذلك.
ويكون المأكل والمشرب والملبس متوفراً إلى حد الكفاف بسبب المصانع والمزارع
والدواجن وما أشبهه.

وكذلك المركب: بتصنيع وسائل النقل الحديثة وحتى بتربية الحيوانات وإنتاجها،
من الخيل والبغال والحمير في موارد استعمالها كالقري والأرياف.
وكذلك المنكح : حيث أن الزوجين يتعاونان في صنع الحياة وتقدمها إلى الأمام

^{٣١} - مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١٤٢ ب ١ ح ٢٠٩٨٥ .

^{٣٢} - قال رسول الله (ص): (موتان الارض لله ورسوله فمن أحیی منها شئاً فهو له . مستدرک الوسائل:

ج ١٧ ص ١١١ ب ١ ح ٢٠٩٠٣ .

بكل سهولة وبساطة.

كما أنه كذلك بالنسبة إلى العقاقير الدوائية ، وما إلى ذلك من سائر
الاحتياجات ..

صحيح أن ذلك ربما يجعل حياتنا بدائية نوعاً ما، لكن الحياة البدائية خير من
العدم الذي نعيشه الآن، لأننا نعتمد على الغير في توفير الاحتياجات العصرية،
فالوجود الناقص خير من العدم التام، وإذا شرعنا في الاستقلال سننتهي إلى المراحل
المتطورة إن شاء الله تعالى، كما نرى ذلك في الهند، وقبلها اليابان..

بينما بلاد الإسلام كلها . حيث أنها تحت العمالة للأجنبي . لم تصل إلى ما
وصلت إليه الهند في أقل من نصف قرن.

فإن الغربيين خرجوا عن الهند بعد ثلاثمائة سنة من الاستعمار، وكانت الهند من
أفقر وأحقر وأكثر بلاد الله تأخرًا، ولكن بعد أن حصلت على استقلالها تقدمت
في أقل من نصف قرن.

وهكذا الحال إذا خرج الاستعمار عن بلاد الإسلام فإنها تتقدم في أقل من
نصف قرن بإذن الله تعالى.

وإلا فهل من المعجزة أن أكثر من مليار مسلم^{٣٣} لا يتمكنون أن يصنعوا حتى
بقدر إسرائيل ذات المليونين نسمة؟!!

^{٣٣} - آخر إحصائية تقول بأن عدد المسلمين بلغ المليارين.

أما اليهود في العالم بأجمعهم ف ١٣/١ مليون نسمة فقط ويعيش حوالي ثلثهم (٣٦%) في إسرائيل
أي ٤/٨ مليون نسمة.

الكرامة الاقتصادية

من أهم ما يجب الاهتمام به في تجديد الحياة لكل مسلم ومسلمة (الكرامة الاقتصادية)، فإن:

من لا معاش له لا معاد له .

و الفقر سواد الوجه في الدارين ^{٣٤} .

و نعم العون على طاعة الله الغنى ^{٣٥} .

وفي المثل: «الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة الاجتماعية».

وقد قال أبو ذر: عجبت للفقراء كيف لا يخرجون على الأغنياء بسيوفهم؟ .

وقال أبو الأسود الدؤلي: لو بقيت في الدار ولم أخرج إلى السوق لبال على

رأسي حتى هذه العنزة ، وكان له عنزة مربوطة في زاوية البيت.

وهناك طرق عديدة لتحصيل الكرامة الاقتصادية:

من بدائياتها الأعمال اليدوية، ومنها الاهتمام ببساطة الحياة وعدم التجميل،

فبإمكان كل رجل وامرأة وطفل . بالنسبة إلى الأعمال الخفيفة اللائقة به . أن يعمل

ما يناسبه حتى الأعمال اليدوية كالغزل والنسيج والحياكة والخياطة والزراعة وتربية

الدواجن وغير ذلك.

^{٣٤} - بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠ ب ٩٤ ح ٢٦ .

^{٣٥} - غوالي اللغالي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٦٧ الفصل العاشر.

وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه كان إذا رأى إنساناً سأل عن عمله؟ فإذا قيل له (صلى الله عليه وآله وسلم): لا عمل له، قال: سقط من عيني^{٣٦}.

وحتى رجال الدين يلزم أن يكتفوا ذاتياً ويعيشوا في كرامة اقتصادية، فيصنع كل عائلة منهم بستاناً لمعاشه مثلاً، ولتربية الدواجن فيه إذا كان مناسباً، بالإضافة إلى لزوم أن يكون لكل واحد منهم داراً ليسكنها، حتى لا يكون عليه كلفة الإيجار. وحيث أن المفروض أن الأرض مباحة لكل من عمّرها . كما قررها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^{٣٧} . يتمكن كل إنسان من صنع دار وبستان، وتمكن كل كاسب من صنع دكان، كما يتمكن من يشاء من نصب الرحى، وما إلى ذلك من وسائل الكسب.

وكل قانون يمنع من هذه الأمور أو يحددها فهو قانون مستورد، على خلاف الشرع والعقل.

وبذلك يرتفع مستوى المعيشة، وتقل البطالة والفقير والمرض . فإن الفقر غالباً يأتي بالمرض . ، وتنقطع الحاجة إلى الغرب . إلا بقدر قليل جداً . كما أنه يشيع الزواج فتحتفي العزوبة، ومع اختفاءها تنتهي الأمراض والمفاسد .

ثم من توابع الاكتفاء الذاتي والكرامة الاقتصادية: أن يعمل الإنسان كل شيء يتمكن عليه بنفسه، من الكنس والغسل والطبخ والطحن والخبز وتعليق الدابة، وإصلاح ما يتمكن عليه من الوسائل القديمة أو الحديثة، وتقطيع الحطب وتشذيب

^{٣٦} - راجع جامع الأخبار: ص ١٣٩ الفصل ٦٩ وفيه: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا نظر الرجل فأعجبه قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقط من عيني.»

^{٣٧} - سنّ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قانون تملك الأرض . عيناً ومنفعة . لكل من أحيها حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «الأرض لله ولمن عمرها» و«من = أحيها أرضاً فهي له». وللتفصيل راجع للإمام المؤلف (موسوعة الفقه كتاب إحياء الموات) و(كتاب القانون) و(الدولة الإسلامية) ...

الأشجار والزرع والسقي والصبغ إلى غيرها..

فإن الإنسان إذا تعلم كل تلك وعمل بها حسب الممكن مما يسمح به وقته، استفاد.

أولاً: صحة البدن، فإن من يعمل الأعمال اليدوية يقلل المرض في بدنه ، خصوصاً الأمراض التي تنشأ من الترهّل، مثل: السكر والسمنة والدسومة في الدم، وما أشبه ذلك، ولذا يكون العمّال ومن إليهم أصح أجساماً من المترهلين.
وثانياً: يكون نومه مريحاً هادئاً، فإن العامل ينام ملء نفسه، بينما غير العامل ليس كذلك.

وثالثاً: لا يستبد به القلق، فان القلق يجد سبيله إلى المترهلين والعاطلين . عامة . دون غيرهم.

ورابعاً: يكون مساعداً للإنسان في الحياة المادية، فلا يحتاج إلى صرف المال. أما اشتراء الأشياء الجاهزة من السوق، كما اعتيد في الشرق الأوسط وما أشبه غالباً ففيه : . بالإضافة إلى عدم استفادة الإنسان الفوائد السابقة . أنه كثيراً ما لا يكون الشيء المشتري حسب المطلوب من الفائدة، لكثرة الغش ونحوه، ولذا قالوا في المثل:

«عمل الناس فيه راحة وليس فيه منفعة».

وقد كرهه في الروايات : طعام السوق ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (الاكل في السوق دناءة)^{٣٨}.

كما أكّد فيها على عمل الإنسان بنفسه، ولذا كان الأنبياء (عليهم السلام)^{٣٩}

^{٣٨} - مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٣٠٤ ب ٧٧ ح ١٩٩٦٤.

^{٣٩} - راجع تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٤ وفيه: «كان نوح رجلاً نجاراً».

وراجع قصص الأنبياء للجزائري: ص ٦٠ ب ٢ وفيه: «كان إدريس (عليه السلام) خياطاً = وأوّل من خاط من الثياب».

بين راعٍ وخياطٍ ونجارٍ ومن يعمل الدرع إلى غير ذلك.
وقد كان الأئمة الأطهار^{٤٠} (عليهم السلام) يزرعون ويحفرون الآبار والعيون، إلى ما أشبه ذلك ..

وفي رواية: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلياً عليه السلام ذبحا ونحرا الأنعام لوليمة فاطمة (عليها السلام).

وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه نحر الإبل هدياً له في حجّه، وهكذا أمير المؤمنين (عليه السلام)^{٤١}.

وراجع بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٠٨ ب ١٩ ح ١ وفيه: «قال الرضا (عليه السلام): وكذلك أمر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، وأمر كل نبي بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً».

وراجع البحار أيضاً: ج ١٤ ص ٤ ب ١ ح ٩ وفيه: «أول من صنع الدرع داوود».

^{٤٠} - راجع بحار الأنوار باب حياة الأئمة (عليهم السلام).

^{٤١} - راجع الكافي: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٨ وفيه: «عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول: نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده ثلاثاً وستين ونحر علي (عليه السلام) ما غبر، قلت: سبعة وثلاثين؟ قال: نعم».

وفي مستدرک وسائل الشيعة عن دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد عليه السلام: (ان رسول الله (ص) أشرك علياً (ع) في هديه، ونحر رسول الله (ص) بيده ثلاثاً وستين بدنة وأمر علياً (ع) فنحر باقيهن) ورواه في موضع آخر وفيه: (وأمر علياً (ع) فنحر باقي البدن وكانت مائة نحرها كلها يوم النحر).

تقليل الموظفين

من أهم ما يجب على البلاد الإسلامية : (تقليل الموظفين إلى أقصى حد ممكن) وقد ذكر جرجي زيدان: إن مصر في زمانه كانت تشتمل على عشرة ملايين، وكان الموظفون فيها عشرة آلاف فقط.

وفي نظري هذا عدد كبير أيضاً، فلماذا نضع لكل ألف نفر، موظف واحد؟ ومن المعروف أن كل موظف زائد عن قدر الحاجة الضرورية الملحة عامل لكبت الحريات.

ولكن وصل عدد موظفي مصر في زمان الناصر إلى أن لكل أربعين نفر، موظفاً واحداً ، وذلك لأنّ عبد الناصر كان يريد كبت الناس وسلب حرياتهم، بالإضافة إلى الجهل بكيفية إدارة شؤون الحياة، وإبقاء منهاج الغرب . لا الإسلام . في الحكم، كما أنه كان يريد المصقّقين فقط لا غير، وكل ذلك صار سبباً لزيادة الموظفين حتى وصلت مصر إلى أحط مستويات الفقر والكبت والمرض والتخلف في زمانه.

بينما إسرائيل ذات المليوني نسمة، تصل إلى الأعمار الصناعية والذرة، وتصنع ستمائة قسم من السلاح، وتنتج أنواع البضائع وتصدّرها إلى العالم^{٤٢} ، بينما كانت

^{٤٢} - فاسرائيل تملك حالياً ٢٠٠ قنبلة نووية.

(المجلة) العدد ٩٩٧ ص ٣٤ تاريخ ١٩٩٩/٣/٢١

اما بالنسبة الى نمو دولة إسرائيل عبر ٥٠ سنة: ١٩٤٨، ١٩٥٠م: فكالآلي:

١٩٤٨م:

الإنتاج المحلي الإجمالي بالنسبة للفرد الواحد: ٣٢٥٠ دولار. خطوط الهاتف : ١٧٠٠٠. الأراضي

مصر تحتاج إلى لحم القردة! المستوردة من الصين لإطعام الناس، حيث أضافت إلى مأساة الناس ألف مأساة ومأساة.

وتقليل الموظفين لا يكون دفعة واحدة حتى يوجب هزّ البلاد وإشاعة الفوضى، بل اللازم التقليل تدريجياً تحت إشراف لجنة من الخبراء، ونقل كثير من شؤون الدولة إلى الناس، فالدولة تبقى مشرفة فقط لإجراء العدالة الاجتماعية وتقديم البلاد إلى الأمام وحفظ الأمة عن الأعداء، إلى ما أشبه ذلك..^{٤٣}

وكلمًا قلّ عدد الموظفين، انتقل الأفراد من الإستهلاك إلى الإنتاج، ومن الكبت إلى التحرر، ومن صرف المال على الموظفين إلى توفيره، مما تقلل الضرائب إلى أن تصل إلى الضرائب الأربع المقررة في الإسلام فقط^{٤٤}.

الزراعية المروية : ٧٤٠٠٠ فدان. تشكيل الإنتاج المحلي الإجمالي بحسب القطاعات: الزراعة: ١١% .
الصناعة: ٣٣% . الخدمات: ٥٦% . القدرات الدفاعية : الدبابات : ٨٠ الطائرات الحربية : ٥٥ .
القوات المسلحة العاملة: ٤٥٠٠٠،

١٩٩٨م:

الإنتاج المحلي الإجمالي بالنسبة للفرد الواحد: ١٧١٦٩ دولاراً. خطوط الهاتف : ٢٥٣٩٠٠٠
الأراضي الزراعية المروية: ٤٦٠٠٠٠. تشكيل الإنتاج المحلي الإجمالي بحسب القطاعات : الزراعة:
٣,٥% - الصناعة: ٢٢% - الخدمات: ٧٤,٤% . القدرات الدفاعية : الدبابات: ٤٣٠٠ .
الطائرات الحربية: ٤٤٨ . القوات المسلحة العاملة: ١٧٥٠٠٠ .

المجلة العدد ٩٥٦ ص ٣٧ بتاريخ ١٣/٦/١٩٩٨

^{٤٣} - راجع موسوعة الفقه ج ١٠١-١٠٢ كتاب (الدولة الإسلامية).

^{٤٤} - وهي: الخمس والزكاة والحزبة والخراج.

مدارة الناس وملائمة الزمان

في المثل: «إذا لم يوافقك الزمان فوافقه، وإذا لم يدارك الناس فدارهم». ويقول الشاعر:

ودارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في غارهم؟؟؟

إن من أهم ما نجدد به الحياة ونبدأ به المسيرة التطورية (ملائمة الزمان، ومدارة الناس).

فإن بعضهم بل كثيراً منهم يعوّد نفسه على الخزق وعدم الملائمة، يقول: (هذا رأيي)!

و(إني على صواب وغيري مخطئ)!

و(إن الناس لو أخذوا بنظرتي لكانوا سعداء)!

بينما في الحديث: أكثر الحق فيما تنكرون^{٤٥}.

وفي الدعاء: «اللهم أرني الحق كما هو»^{٤٦}.

وقد أحصى الحكماء ثمانمائة من أخطاء الحواس، فإذا كان الأمر كذلك في الحواس فكيف حال غير المحسوسات؟

ولذا نقرأ كل يوم - على الأقل - عشر مرات: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾^{٤٧}.

^{٤٥} - نهج البلاغة: الخطبة ٨٧، الفقرة ١٧.

^{٤٦} - بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٠ ب ١ ح ١٩.

^{٤٧} - سورة الفاتحة: ٦.

ففي كلّ خطوة وفكرة ولحظة، صراط مستقيم وصرافات منحرفة.
فاللازم أولاً: أن لا يتصور الإنسان أنّ كل الحق معه إلا فيما قطع به، إذ حجية
القطع ذاتية كما قالوا^{٤٨}، ولا يمكن ردع القاطع، إلا بالتشكيك في مقدمات القطع
حتى يتحول قطعه إلى ظن أو شك أو وهم.

وثانياً: أن يعرف الإنسان أن كثيراً من الناس يملكون طبائع وأذواق مختلفة يمكن
أن لا يكونوا كما يجب أو كما يراه صالحاً، وأنه لا علاج في حالات كثيرة إلا
بالمداواة والملائمة والرفق.

نعم يلزم الإصلاح بالتي هي أحسن حسب المقدور، كما ثبت ذلك في باب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^{٤٩}، قال سبحانه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الأمر﴾^{٥٠}.

فإن البنود الثلاثة في آخر الآية المباركة من أهم ما يوجب إتفاف المجتمع بعضه
إلى بعض وعدم تفرقهم.

وقال سبحانه: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾^{٥١}.

وفي وصية موسى لهارون (عليهما السلام) وهما نبيان مرسلان ما نقله القرآن
الحكيم: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح﴾^{٥٢}.

^{٤٨} - راجع الوسائل الى الرسائل، والوصول الى كفاية الأصول.

^{٤٩} - راجع الفقه: ج ٤٧ كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

^{٥٠} - سورة آل عمران: ١٥٩.

^{٥١} - سورة هود: ٨٨.

^{٥٢} - سورة الأعراف: ١٤٢.

معنى التوكل

كثيراً ما يختلط الأمر على الناس فيتصورون أن التوكل معناه عدم تسبیب الأسباب وعدم الأخذ بالطرق التي جعلها الله سبحانه للأشياء، فيقعّدون عن الأسباب ويرجون النتائج.

ولكن هذا خلاف العقل والشرع..

فإنهم إن اعتمدوا على الآية المباركة: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾^{٥٣}، وزعموا أن معناه التوكل من دون العمل! فاللزم أن ينظروا أيضاً إلى قوله سبحانه: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة﴾^{٥٤}، وقوله تعالى: ﴿ثم أتبع سبباً﴾^{٥٥}. فالتوكل من لوازمه العمل بالأسباب الكونية التي جعلها الله، كما ورد في الرواية: : إعمل وتوكل^{٥٦}.

وكذلك جاء في الحديث: أبي الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها^{٥٧}، إلى غير ذلك من الآيات والروايات... إن من شأن التوكل هو أن يكل الإنسان ما ليس بيده إلى الله سبحانه وتعالى، كما هو من شأن الدعاء أيضاً.

^{٥٣} - سورة الطلاق: ٣.

^{٥٤} - سورة الأنفال: ٦٠.

^{٥٥} - سورة الكهف: ٨٩، ٩٢.

^{٥٦} - راجع الأمالي للشيخ المفيد: ص ١٧٢ المجلس ٢٢ ح ١ وفيه: «واعقل راحلتك وتوكل».

^{٥٧} - راجع بحار الأنوار: ج ٣ ص ٦٧ (بيان).

ومن هنا ورد قوله سبحانه لموسى (عليه السلام) في الحديث القدسي: يا موسى أتريد أن تبطل حكمتي في الأشياء! .

وورد عدم استجابة دعاء جماعة لأنهم لا يفعلون ما قرره الله سبحانه وتعالى من المقدمات، كمن لا يعمل ثم يقول: اللهم ارزقني من واسع فضلك.

ففي الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام): (اربعة لا يستجاب لهم دعاء: رجل جلس في بيته يقول يا رب ارزقني، فيقول له: ألم آمرك بالطلب، ورجل كانت له امرأة فيدعو عليها، فيقول: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل كان له مال فأفسده، فيقول يا رب ارزقني، فيقول له: ألم آمرك بالاقتصاد، ألم آمرك بالاصلاح... ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة، فيقول: ألم آمرك بالشهادة)^{٥٨}.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خمسة لا يستجاب لهم: احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه) الخبر^{٥٩}.

ولذا: فتوهم أن أحوال المسلمين تتحسن بالدعاء وحده، أو بأن الإمام المهدي (عليه السلام) يأتي وهو يصلح ولا تكليف لنا نحن إطلاقاً في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ظهوره (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ليس على موازين الإسلام، فإن الدعاء مخ العبادة^{٦٠} و سلاح المؤمن^{٦١}، كما ورد.

وقال عزوجل: ﴿ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾^{٦٢} والإمام (عجل الله تعالى

^{٥٨} - بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤٤ ب ٨٦ ح ١.

^{٥٩} - بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٥١ ب ٥٢ ح ١٠.

^{٦٠} - وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٠٨٦ ب ٢ ح ٩.

^{٦١} - إشارة إلى الحديث المروي عن رسول الله (ص): (الدعاء سلاح المؤمن) بحار الأنوار: ج ٩٠

ص ٢٨٨ ب ١٦ ح ١.

^{٦٢} - سورة الفرقان: ٧٧.

فرجه الشريف) لا بد وأن يظهر:

خروج إمام لا محالة ظاهر يقوم على اسم الله بالبركات^{٦٣}

لكن مع ذلك كله لا بد لنا أن نعمل ما في جهدنا لإصلاح أنفسنا وإصلاح المجتمع، كما علينا الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك قد أدينا التكليف الملقى على عاتقنا من قبل الله سبحانه وهو عز وجل ينصر العاملين، كما وعد بقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾^{٦٤}.

وإذا جاء نصر الله سبحانه . بعد أن عملنا ليل نهار . فنحن الغالبون كما قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمْ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾^{٦٥}.

^{٦٣} - هذا البيت لشاعر أهل البيت (عليهم السلام) دعبل الخزاعي ضمن قصيدة انشدها بمحضر الإمام

الرضا (عليه السلام) في المدينة المنورة مطلعها:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات

راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٧ ب ٤٤ ح ١٥.

^{٦٤} - سورة محمد: ٧.

^{٦٥} - سورة آل عمران: ١٦٠.

الارتباط المستمر بالله

مما يجدد حياة الإنسان ويحافظ على توازنها: (الارتباط المستمر بالله سبحانه) ، فإن الهيجانات والاضطرابات قد تطغي على حياة الإنسان فتمثل جانب الإفراط فيها، وكذلك الجمود والسكون والبلادة تمثل جانب التفریط فيها، وهذه كلها تعادل وتوازن بسبب الإرتباط بالله سبحانه.

قال الله عز وجل: ﴿أَلَا بَدْرُ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^{٦٦}.

فإن القلب المرتبط بالله سبحانه يجد السكينة المتوسطة بين الإفراط والتفریط، فإن سكينة القلب توجب الإلتزان في التفكير وهو بدوره يوجب التحرك الصحيح نحو الأهداف الرفيعة.

وحيث أن الله سبحانه بيده كل شيء، من الحياة وشؤونها، والموت وأطواره، فاللازم أن يرغب الإنسان في الارتباط به، ليحصل على مقصوده.

ولذا فمن أراد الحصول على مقاصده فليذكر الله ذكراً كثيراً، ويربط قلبه به بكرةً وأصيلاً، ويطلب منه الحوائج صغيرها وكبيرها، ويرغب إليه في حل مشكلاته قليلها وكثيرها، فإن بيده مفتاح كل شيء، وإن إليه الإنتهاء حيث قال تعالى: ﴿وَإِن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^{٦٧}.

إن الأسباب مجعولة من قبل الله سبحانه وتعالى، لكن الأسباب وحدها لا

^{٦٦} - سورة الرعد: ٢٨.

^{٦٧} - سورة النجم: ٤٢.

تكفي في الأمور، إذ وراء الأسباب إرادته القاهرة وقدرته النافذة وهو مسبب الأسباب، فرمما قرب الإنسان من الهدف بسعيه وجدّه ولكنه لا يصل، وربما يكون بعيداً عن الهدف أيّ بُعد، فيبرق بريق الحظ فيصل حيث لم يكن يتوقع، كما قال تعالى:

﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّز من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾^{٦٨}.

والملك من باب المثال، وإلا فالصحة والمرض، والغنى والفقير، والمال والولد، وألف حاجة وحاجة. مما نعلمها أو لا نعلمها. كلها بيده عزّوجل.

وقال سبحانه: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾^{٦٩}.

والدنيا دار تدور بأهلها من حال إلى حال، ومن فرد إلى فرد، ومن جماعة إلى جماعة، كما قال سبحانه: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾^{٧٠}.

فالمتصل بالله سبحانه تتجدد حياته على طول الخط، بينما غيره قد يحصل وقد لا يحصل على شيء، كما ورد في الدعاء:

«يا من يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه»^{٧١}.

^{٦٨} - سورة آل عمران: ٢٦.

^{٦٩} - سورة الطلاق: ٣ و٢.

^{٧٠} - سورة آل عمران: ١٤٠.

^{٧١} - مصباح المتعبد: ص ٣٥٢، مفاتيح الجنان: الثامن من الأعمال العامة لشهر رجب، الدعاء والزيارة: الأول من الأعمال المشتركة لشهر رجب.

التخطيط ضرورة

من الضروري لمن يريد البدء بالحياة السليمة: (أن يخطط تخطيطاً دقيقاً لكل جوانب الحياة)، فيقدّر الهدف المطلوب الذي يريد الوصول إليه، وكمية وكيفية المقدمات الموصلة إلى ذلك الهدف، ويرسم السياسة التي تحكم العمل والعامل لأجلها، ويلاحظ القدر المحتاج إليه من المادة وما يلزمه من البشر وما إلى ذلك، ويرتب الأعمال المطلوبة ترتيباً زمنياً حسب ما بينها من العلل والمعاليل والارتباطات والملازمات، والطريق الذي يجب سلوكه مما يكون أقصر وأسهل وآمن، إلى غير ذلك..

فإنه بالتخطيط يؤمن . عادة . من الوقوع في الأخطاء، كما يكون الوصول أضمن والسلامة أكثر.

لكن التخطيط ليس شيئاً سهلاً في حياة الجماعة، وإن كان في حياة الفرد أسهل، إذ هو بحاجة إلى الخبراء النزيهين الذين يهتمهم الهدف ويتوقون شوقاً للوصول إليه.

وحيث إن الإنسان غير المعصوم . مهما كان على درجة من العلم والنزاهة . معرض للأخطاء، فاللازم المراقبة المستمرة، حتى إذا ظهر الخطأ أصلحه، وإذا ظهر أن الطريق الآخر، أو المزايا الأخر أسهل أو أضمن أو أفضل، عدل عما بيده وبني عليه، إلى ما ظهر له، ومن المعروف أن الاعتراف بالخطأ فضيلة.

قال سبحانه ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾^{٧٢}.

ثم كثيراً ما يكون أمام الشخص أمران لا بد منهما، لكن لا يتمكن من الجمع بينهما، وفي هذا الحال يكون الأمر دائراً بين هذا وذاك، فاللازم أن يلاحظ أيهما أهم حتى يقدمه على المهم، رعاية لقانون الأهم والمهم.

والمخبط دائماً يرى نفسه في هذا المأزق، هل يرجح الكمية أو الكيفية؟
أو ما أشبه ذلك، كمن عنده دينار وهو جائع عارٍ، هل يشتري به طعاماً أو لباساً؟ أو مريض مشرد، هل يحصل بماله على المسكن أو يعالج مرضه؟ وإلى ألف مثال ومثال في هذا المجال.

^{٧٢} - سورة الأعراف: ١٤٥.

الزواج المبكر

من موجبات تجديد الحياة : (الزواج المبكر) ، فإنه ضمان من الفساد والكآبة والقلق والمرض.

إن الشهوة الجنسية أقوى من الجوع والعطش ونحوهما، فكما أن الجائع العطشان العاري إذا لم يتمكن من الحلال إلتجأ إلى الحرام . عادة . ، كذلك حال من لم يشبع غريزته الجنسية بالحلال يقع في الفساد .

بالإضافة الى أن غير المتزوج . خصوصاً من النساء . يكون في كآبة حاضرة وقلق على المستقبل^{٧٣} ، فإذا جنح إلى الحرام تعرّض إلى مختلف الأمراض الجنسية والمشاكل الاجتماعية، وإذا كبت نفسه وقع في الأمراض النفسية والجسدية . كما قرره الطب، ومن خلال مشاهدة الحالات المرضية المنتشرة نتيجة للكبت الجنسي في البنين والبنات . .

أسباب التأخر في الزواج:

أما لماذا التأخر في الزواج وكثرة العنس، وكثرة الطلاق وكثرة المنازعات؟.

^{٧٣} - الاكتئاب أكثر من مرض: ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان هذا المرض هو الأول عند النساء، ويأتي ترتيبه في المنزلة الرابعة في قائمة الأمراض في العالم، وتوقعت تقارير أخرى ان يكون هو المرض الثاني في العالم في عام ٢٠٢٠م بينما مرض القلب هو الأول، وفي امريكا يوجد حالياً ١٨ مليون انسان يعالجون منه ويصابون به في وقت واحد، وتصل تكاليف علاجه هناك الى ٤٠ مليار دولار.

المجلة: العدد ٩٩٨ ص ٦٩ بتاريخ ١٩٩٩/٣/٢٨

فهو يرجع إلى أمور عديدة ، منها :

١ : انحراف القانون.

٢ : المفاهيم الخاطئة المنتشرة في المجتمع.

٣ : والسعي إلى التجميل في قبال القناعة.

٤ : والبطالة المتزايدة.

٥ : والإفراط في صنع وشراء السلاح.

٦ : وكثرة الموظفين.

٧ : بالإضافة إلى خروج الحياة عن البساطة بسبب الصناعة والحرص وما أشبهه.

القانون الخاطيء

فالقانون يقول بتأخير الزواج، بينما هو شأن من شؤون البالغ والبالغة، وعلائم البلوغ مذكورة في (الفقه)^{٧٤}.

والقانون يقول: لا حق لك في حيازة المباحة ولا يمكنك حيازة الأرض، ولا كثير من الأعمال إلا بإجازة من الدولة، وكل هذه الأمور تقيّد الإنسان وتمنعه من التحرك نحو الكسب والمسكن.

والقانون جعل كثرة الموظفين، وكثرة الموظفين من أهم وسائل الخلق للحريات والكبت للأعمال كما سبق.

المفاهيم الخاطئة

والمفاهيم الخاطئة تقول: بتأخر الزواج عن الدراسة، وتؤكد على عدم الزواج المبكر، وتسمح بسلوك الطرق غير الشرعية وتطالب بالتشريعات المعقدة زيادة على ما قرر في الشريعة الإسلامية بالنسبة للزواج والحياة الزوجية.

بينما الزواج كما قرره الإسلام حاجة جنسية واجتماعية بين الرجل والمرأة مع ملاحظة الأخلاق والإيمان، فقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه^{٧٥} وهذا كما في الرجل كذلك في المرأة.

التجملات

وطلب التجمل من أسباب الكبت وتأخير الزواج أيضاً، فكل يريد أكثر من مقدوره، وحين يصعب عليه ولا يتمكن من توفيره يترك الزواج^{٧٦}.

^{٧٤} - راجع (منتخب المسائل الإسلامية): ص ٢٦٠ المسألة ١٢٥١.

^{٧٥} - غوالي اللغالي: ج ٣ ص ٣٣٩ باب النكاح ح ٢٥٠.

^{٧٦} - وللنموذج على تفشي التجملات لاحظ التقرير التالي تحت عنوان: (السعودية تستهلك ٧٠ طناً من الذهب سنوياً): قال مجلس الذهب العالمي في آخر تقرير إحصائي له إن الذهب زاد استهلاكه

بينما على الإنسان أن يكون في كل شؤونه حسب قدراته وإلا كان الحرمان والمشاكل من نصيبه ، وقد قال سبحانه: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً﴾^{٧٧}.

وهذا ليس خاصاً بالإعراض عن الواجب والمحرم، فإنه مطلق يشمل كل نهج من مناهج الحياة، وحتى المستحبات والمكروهات مما يعبر عنه بالآداب الإسلامية. نعم أخير الآية: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ خاص بترك الواجب وفعل المحرم حسب الظاهر، إلا أن يُؤوّل ﴿أعمى﴾ بما يترتب على فعل المكروه وترك المستحب.

وقد ورد في الحديث الشريف : يسروا ولا تعسروا^{٧٨}.
وأيضاً قال (عليه السلام): إن بني إسرائيل ضيقوا على أنفسهم فضيق الله عليهم .
وفي الحديث: (ان الخوارج ضيقوا على أنفسهم بجهالتهم، ان الدين أوسع من ذلك)^{٧٩}.

٣% في السعودية في الربع الأول من العام الحالي ١٩٩٨ ليسجل ٢٥,٣ طن، بينما سجل الاستهلاك في السعودية رقماً قياسياً جديداً بلغ ٧٠/١ طن بزيادة بلغت ٣% عن الفترة ذاتها من العام الماضي أيضاً.

كذلك أوضح التقرير أن استهلاك الذهب في كل من قطر والبحرين والكويت وسلطنة عمان سجل نمواً متواضعاً بمعدل ١% فقط ليسجل بذلك ١٧ طناً في الربع الأول من هذا العام، وقد لوحظ نمو في مبيعات الذهب في أوروبا حيث ارتفع الاستهلاك في جملته إلى ١٥% نتيجة ارتفاعاً لطلب الاستثماري المسجل في الربع الأخير من العام الماضي، مما أدى إلى ارتفاع الاستهلاك الأوروبي الصافي بنسبة ١١% والذي تصدرته بريطانيا بنسبة ٤١%.

المجلة العدد ٩٥٩ ص ٤٦ بتاريخ ١٩٩٨/٧/٤

^{٧٧} - سورة طه: ١٢٤.

^{٧٨} - غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٨٣ ح ١١١٤٦.

^{٧٩} - قرب الإسناد: ١٧١. وفي تنمة الحديث: (ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: ان شيعتنا في أوسع من ذلك).

إلى غير ذلك مما ذكر في محله.
بينما القناعة كنزٌ لا ينفد^{٨٠} وهي راحة للقلب والبدن^{٨١}، وليست همماً بالليل
وذلاً بالنهار، إلى غيرها من فضائل القناعة^{٨٢}.

يقول الشاعر ما معناه :

القناعة توجب الغنى فاحبر الحريص الذي يجوب الآفاق حتى يستغني^{٨٣}.

البطالة

والبطالة - وهي كثيرة في يومنا هذا بسبب القوانين الكابطة، والترفع عن الممكن
من الأعمال^{٨٤} - أيضاً توقف الزواج.

حيث أن الزواج من دوافع العمل، فإن تحمّل المسؤولية من قبل الرجل والمرأة
تدفعهما للاشتغال والاهتمام المتزايد ، ولعله يكون من أوجه قوله سبحانه : ﴿إن

^{٨٠} - إشارة إلى قول الإمام علي (عليه السلام): «القناعة كنز لا ينفد» روضة الواعظين: ص ٤٥٤.
وشبهه في نهج البلاغة: قصار الحكم ٥٧ و ٤٧٥ و ٤٣٩.

^{٨١} - إشارة الى قوله (ع): (القناعة راحة) أعلام الدين: ص ٣٤١. وقوله (ع): (ثمره القناعة الراحة)
شرح النهج: ج ٢٠ ص ٢٩٦ الرقم ٣٨٩.

^{٨٢} - للتفصيل عن فضائل القناعة وذم الحرص راجع (الفضيلة الإسلامية): ج ٢ ص ١٤١.

^{٨٣} - قناعت توانكر كند مرد را خبركن حريص جها نكرد را

^{٨٤} - ٣٣% نسبة القوى العاملة في العالم العربي من مجمل السكان وهي أدنى نسبة في العالم.

النبا: العدد ٢٨ ص ٣٨ السنة الرابعة شهر رمضان ١٤١٩ هـ

ارتفاع نسبة البطالة في الاردن وقد وصلت الى ١٥%.

المجلة: العدد ٩٨٧ ص ٩ تاريخ ٩/١/٩٩

تشير الإحصاءات التي نشرتها منظمة العمل الدولية الى ان: عدد العاطلين عن العمل يبلغ ١٥٠
مليون نسمة، وعدد الموظفين الذين لا يعملون بطاقتهم الكاملة ٧٥٠ مليون نسمة، وعدد
الاشخاص الباحثين عن وظائف في سن ١٥ الى ٢٤ سمو ٧٦٠ مليون نسمة.

المجلة / العدد ٩٩١ ص ١٢ تاريخ ١٩٩٩/٢/٧

يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ﴿٨٥﴾.

كثرة السلاح

والسلاح في هذا العصر يستنفد كثيراً من موارد الأمة، وهل للدولة مخصصات مالية تكفي لجميع الأمور: لسد الحاجات النفسية والجسدية وما يحتاجه الشعب، وأخرى لأجل التسليح المفرط الذي يثقل كاهل ميزانية الدولة وكاهل الناس بالغلاء؟. ثم إنّ الأسلحة المعقدة بحاجة إلى مقومات عديدة من التعلم الرفيع والمعسكرات الضخمة والأيدي الكثيرة، وكل ذلك مما يستنفد موارد الأمة بما لا يدع مجالاً صحيحاً للحاجات الأخرى من الصحة والعلم والزواج وما إلى ذلك ..^{٨٦}.

^{٨٥} - سورة النور: ٣٢.

^{٨٦} - وللمثال نشير الى تكاليف الحرب التي لم تحصل حيث قدر خبراء عسكريون تكاليف الاستعدادات العسكرية التي قامت بها الولايات المتحدة قبل التراجع عن قرارها بضرب العراق بمليار و ٢٥٠ مليون دولار، وهذا يرفع مجموع تكاليف انفاق اميركا العسكري في منطقة الخليج هذه السنة (١٩٩٨) الى ٣ مليارات دولار. غير انها ليست شيئاً اذا قورنت بالتكاليف التي كانت ستتحملها امريكا لو حصلت الضربة العسكرية بالفعل.

تحليق كل طائرة (ب ٥٢) يكلف ١٢ الف دولار في الساعة، ويقدر العسكريون ان كل طائرة مقاتلة تحتاج الى ست ساعات طيران لتنفيذ مهماتها في العراق.

كلفة كل صاروخ كروز: مليونان و ١٠٠ الف دولار.

القنابل الموجهة بالليزر تكلف كل واحدة منها ٢٥٠ الف دولار.

أما تكاليف ما حصل فيما بعد من الضرب فأكثر من ذلك بكثير .

المجلة العدد ٩٨١ ص ١٦ تاريخ ٢٩/١١/١٩٩٨م

كثرة الموظفين

وهكذا حال كثرة الموظفين مما أشرنا إليه، فإن الدولة لجهلها وغرورها وتطلبها كثرة المصنفين، تكثر من الموظفين، وكل ذلك على حساب الشعب وعلى حساب حريتهم ورفاههم وسعادتهم، وهذه الأمور من أسباب المنع عن الزواج المبكر.

اللابسطة

أما عدم البسطة فحدث عنها ولا حرج، إن الصناعة بذاتها تعقد الحياة . إلى جانب أنها تسهل الحياة من ناحية أخرى . فالثلاجة والغسالة والمروحة والمبردة والتلفزيون، وألف وسيلة ووسيلة أخرى من الصناعات التي دخلت الحياة تقف كثيراً ما حاجزاً عن الزواج بشكل عام، والزواج المبكر خاصة.

ومن المعلوم أن هذه الأمور كما تقف دون الزواج، تكون معولاً لهدم البيوت الزوجية مما يلتجأ الزوجان للتخلص منها إلى الطلاق، ولذا كثر الطلاق بشكل كبير، فإني أذكر في سنة ثمانين هجرية^{٨٧} في كربلاء المقدسة . ونفوسها ذلك اليوم زهاء مائة ألف . قال الحاكم الشرعي المسؤول عن الزواج والطلاق : إنه لم ترفع إليه طوال السنة إلا قضية واحدة في الطلاق.

وهكذا كان الأمر في بقية المدن الإسلامية، وإن كان أكثر من ذلك . فرضاً . ، لكن الكثرة أيضاً لم تكن تتجاوز عدد الأصابع، أمّا اليوم فحدث عن الطلاق ولا حرج^{٨٨} .

^{٨٧} - عام ١٣٨٠هـ.ق.

^{٨٨} - فمثلاً : اطلق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء المصري صفاة الانذار حول معدلات الطلاق في مصر، اذ أكد المركز ان هناك ٣٠ حالة طلاق بين كل مائة حالة زواج سنوياً، وترتفع في القاهرة الى ٣٣% ففي السنة الماضية حصلت ٦٨١ الف حالة زواج في حين كان عدد حالات الطلاق قد بلغت ٢٢٧ الف حالة.

وهذه مجموعة من المشاكل الكابطة للزواج ..

وهناك أيضاً موانع في كل شأن من شؤون الحياة يجب أن تعالج شعبياً وحكومياً ، ف: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّىٰ يَغْيِرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾^{٨٩}.

ومن المعلوم أن الإرادة في الآية المباركة تشمل الإرادة التكوينية فلا تكون حينئذٍ إلا بسبب الناس أنفسهم.

وقد قال سبحانه: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا﴾ أي: بأوامرنا الموجبة للحياة السعيدة ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ أي: خرجوا عن الطاعة، مثل قول الطبيب أمرته فعصاني، ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^{٩٠}.
والله تعالى المسؤول أن يصلح حال المسلمين والبشر جميعاً.

الرأي الآخر: العدد ٢٧ ص ٥ بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ / ٢٢ / ٩ / ١٩٩٨

اليابانيون والطلاق ...

منذ ١٩٩١ يرتفع معدل الطلاق في اليابان عاماً بعد عام، وتشير إحصائية لوزارة الصحة والرعاية الاجتماعية إلى انه توجد (٢٤) حالة طلاق لكل (١٠٠) زواج في اليابان، بالمقارنة مع (٣٢) طلاقاً لكل (١٠٠) زواج في فرنسا، و(٤٢) في إنكلترا و(٥٥) في الولايات المتحدة، في عام ١٩٩٦ تجاوز عدد حالات الطلاق (٢٠٠) ألف حالة على ما تقول الوزارة، وأشارت إلى انه بسبب ارتفاع نسبة الطلاق بين أزواج ارتبطوا لمدة تزيد عن (٢٠) عاماً ارتفع العدد إلى (٢٠٦٩٦٦) طلاقاً في العام الماضي. وشكلت النسبة في هذه الشريحة (١٢) في المائة من إجمالي حالات عام ١٩٧٥ وأغلبية حالات الطلاق في اليابان تتم بموافقة الزوج والزوجة يقدمان الأوراق اللازمة إلى المكاتب الحكومية المحلية لتسجيل الانفصال ونادراً ما ترفع قضايا طلاق إلى المحاكم.

النبا. العددان ٢١ و٢٢ ص ٤٨ بتاريخ ١٤١٩ هـ ق

^{٨٩} - سورة الرعد: ١١.

^{٩٠} - سورة الإسراء: ١٦.

إسعاد الآخرين

(إسعاد الناس) لا يوجب سعادتهم فحسب بل سعادة المسعد أيضاً، وهذا من أهم ما يجدد الحياة، فإن الله سبحانه ربط النفوس بعضها ببعض، فسعادة بعضهم توجب سعادة الآخرين، وبالعكس.

وقد روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أفضل الناس أنفعهم للناس^{٩١} ولم يقل أكثرهم صلاةً أو صوماً أو حجاً أو ذكراً أو قراءة للقرآن أو ما أشبهه.

بل قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في كلمة أخرى له حيث صام بعض أصحابه وتعبّد، وعمل بعض أصحابه في نصب الخيام وطبخ الطعام، وسائر الشؤون الحيوية وذلك في سفر كان له (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أصحابه: «ذهب المفطرون بالأجر كله»، كناية عن أن أكثر الأجر لهؤلاء.

وحيث سأل (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حال رجل عابد: من يعيله؟ ف قيل له (صلى الله عليه وآله وسلم): فلان، قال: هو خير من ذلك العابد. وفي دعاء الإمام السجاد (عليه السلام): وأجر للناس على يديّ الخير، ولا تمحقه بالمن^{٩٢}.

^{٩١} - غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٨ الفصل ١٠ ج ١٠٣٠٠.

^{٩٢} - الصحيفة السجادية: ص ٩٩ دعاؤه (عليه السلام) في مكارم الأخلاق.

وفي حديث: على كل ذي كبد حرى أجر^{٩٣}.

وقال (ع): (أفضل الصدقة برد كبد حرى^{٩٤}.

وقد قال بعض الشعراء مصوراً قصة منع معاوية عن أصحاب علي(عليه السلام) الماء في صفين ولكن عندما استولى الإمام علي (عليه السلام) على الماء أباحه لهم، فقال عن لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) ما مضمونه :

نحن جننا لمنح الناس الخبز والماء

لا لأن نمنعهم عن الخبز والماء

فاللزام أن يجدد الإنسان حياته بإسعاد الناس كلهم حتى الكافر منهم، ولذا لم يمنع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الماء عن أهل خيبر، وأعطى الإمام الحسين (عليه السلام) الماء لقتلته، بل قال: (ورشفوا الخيل ترشيفاً)^{٩٥}.

والإسعاد يكون: بالكلمة الطيبة، والمواساة، والتسلي، والخدمة، وبذل المال، وقضاء الحوائج، والسعي في شفاء المريض منهم، وتزويج العازب والعازبة، وإسكان من لا سكن له، وإكساء العاري، وإنعاش الفقير، ورفع نكبة المنكوب، والأخذ بيد المعوّق حسب الممكن، ورعاية الأرملة واليتيم، وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم): خير بيوتكم بيت فيه يتيم^{٩٦}، وإطعام الجائع، والسعي في خلاص الأسير والسجين، إلى ألف شيء وشيء ..

وقد روي في الحديث القدسي أنه تعالى قال: أنا عند المنكسرة قلوبهم، والمندرسه قبورهم^{٩٧} فإن هذين المحلين أقرب إلى لطف الله ورحمته، والدعاء عندهما

^{٩٣} - غوالي اللقالي: ج ٢ ص ٢٦٠ باب الديوان ح ١٥.

^{٩٤} - المقنعة: ص ٢٦٧.

^{٩٥} - راجع الارشاد: ج ٢ ص ٧٨.

^{٩٦} - مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ٤٧٤ ب ٧٨ ح ٢٤٩٨.

^{٩٧} - صدر الحديث في منية المرید: ص ١٢٣. دعوات الراوندي: ص ١٢٠ ح ٢٨٢.

أسرع إلى الإجابة.

وعليه.. فاللازم إسعاد الناس بما أمكن ومهما أمكن وحيثما أمكن وكيفما أمكن، خصوصاً الطبقات المسحوقة، كالمعوقين، والمرضى، والمساجين، والأسرى، والمطاردين، والمساكين، ومن أشبههم.

فيقوم مثلاً: بتزويج المعوق بإمرأة رؤوفة، والمعوقة برجل رؤوف، كما يُسعى في زواج من فاتها القطار. كما هو المصطلح^{٩٨}. ويؤاسي الثكلى والمنكوب، ولو بكلمة، أو كتابة، أو مال، أو وجاهة، أو إسعاف، أو نحو ذلك.. وهكذا بالنسبة إلى العاجز ومن لا حيلة له ولا سبيل.

وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) لإسحاق بن عمار: ماذا فعلت حتى دفع عنك الموت مرتين، وزاد في عمرك ثلاثين سنة؟ قال: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إني أكتسب كل يوم درهمين، ولي عمّة وخالة فدفعت الدرهمين إليهما، فقال الصادق (عليه السلام) من أجل ذلك فعل الله بك ما ذكرت.

فإن الناس عيال الله سبحانه، وأحبهم إليه أحسنهم إلى عياله، فإذا أحسن الإنسان إلى الناس أحسن الله إليه، وفي الحديث: الخلق عيال الله وأحب الناس إلى الله أشفقهم على عياله^{٩٩}.

وقال (عليه السلام): إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء^{١٠٠}. وفي حديث آخر: إرحم تُرحم^{١٠١}.

^{٩٨} - أي الكبار في السن.

^{٩٩} - دعائم الإسلام ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١٢٠٧. وشرح النهج: ج ٢٠ ص ٣٤٠ الرقم ٨٩٣، وراجع غوالي اللغالي ج ١ ص ١٠١ و ص ٣٧٢..

^{١٠٠} - غوالي اللغالي: ج ١ ص ٣٦١ ح ٤٢.

^{١٠١} - الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٠٩ المجلس ٣٧ ح ٩.

وفي الأحاديث أنه ورد في كتب الأنبياء: كما تدين تُدان^{١٠٢}.
وإذا تمكن الإنسان من تكوين المنظمات والهيئات والجمعيات لأجل قضاء
الحوائج سواء كانت عامة، أو في بعد خاص من أبعاد الحياة، مثل تشغيل العاطلين،
وتعليم المهن للناشئين، وإنقاذ المديونين، إلى غير ذلك.. يكون الأمر أوسع وأسرع.
فإن: يد الله مع الجماعة^{١٠٣}.
والإنسان حينئذٍ لا يزيد إلا عزاً، كما أن نفس المحسن لا تزيد إلا ارتياحاً
واطمئناناً.

^{١٠٢} - الخصال: ص ٣٣١ ح ٣٠.

^{١٠٣} - راجع الفصول المختارة: ص ٢٣٧ وفيه: (يد الله على الجماعة).

وحدة الصف

إن عقلية (جمع الكلمة) ثم تطبيقها على ساحة الواقع، من أهم ما يتحلى به القادة الذين يقدمون الأمم إلى الأمام.

فإن الناس كما خلقهم الله تعالى مختلفين في الأشكال.. كذلك خلقهم مختلفين في العقول والأفكار والمنابت والمساقى والاتجاهات والعواطف والشرائط^{١٠٤} وما أشبهه، يقول الشاعر:

ولست بمستبق أحاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^{١٠٥}.

وقال: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً﴾^{١٠٦}.

وقال: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾^{١٠٧}.

وإذا نظرنا إلى الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، رأينا آيتين من آيات الله في جمع الكلمة، ورأب الصدع وتوحيد الصف.

^{١٠٤} - وفي هذا يقول سبحانه في سورة الحجرات ١٣: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ وفي سورة نوح: ١٤ يقول العزيز: ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾.

^{١٠٥} - سورة آل عمران: ١٠٣.

^{١٠٦} - سورة النحل: ٩٢.

^{١٠٧} - سورة الأنفال: ٤٦.

وهذه العقلية بحاجة إلى:

كثرة التواضع

وعدم الغرور

وكثرة التفكير

والإكثار من المشاورة

وحمل فعل الناس على الصحة

والعفو والمغفرة

والصبر الطويل، قال سبحانه: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
الأمور﴾^{١٠٨}.

والدفع بالتى هي أحسن، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، كما قال
سبحانه: ﴿إدفع بالتى هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى
حميم﴾^{١٠٩} وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم﴾^{١٠٩}.

فباللزم على الإنسان الذى يريد تجديد الحياة على مستوى الأمة، أن ينمى فى
نفسه هذه العقلية، فإن الإنسان بطبعه الثانوى: ﴿ظلموم جهول﴾^{١١٠}
﴿هلوع﴾^{١١١} ﴿فى خسر﴾^{١١٢} ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر﴾^{١١٣}.

وحيث أن (وحدة الصف)^{١١٤}، لها آثار عظيمة، والأثر العظيم لا يكون إلا

^{١٠٨} - سورة الشورى: ٤٣.

^{١٠٩} - سورة فصلت: ٣٤ و ٣٥.

^{١١٠} - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ سورة الأحزاب: ٧٢.

^{١١١} - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً﴾ سورة المعارج: ١٩.

^{١١٢} - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ سورة العصر: ٢ و ١.

^{١١٣} - سورة العصر: ٣.

^{١١٤} - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ سورة

بمقدمات ومبادئ عظيمة (فإن النتائج من جنس المقدمات) فاللازم أن يهيء الإنسان في نفسه تلك المبادئ والمقدمات، والله تعالى يسنده إذا سلك طريق الرشاد واستمد من فضله السداد.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^{١١٥}.

الصف: ٤.

^{١١٥} - سورة العنكبوت: ٦٩.

كيف تواجه المشاكل؟

من يريد تجديد الحياة لابد وأن يلاقي في كل خطوة مشكلات... فاللازم عليه :

التصميم والعزم

وأن يستمرى ما يلاقيه

وأن يصبر حتى تحل المشكلة

وأن يدفعها بالتي هي أحسن

وأن يتحلى بالحلم .. والفرق بين الصبر والحلم . فيما إذا قوبلا . أنّ الأول شخصي والثاني ما يلاقيه من الجهال ونحوهم، وإن كان الأول يطلق على الثاني إذا لم يقابل به.

وذلك لأنّ معنى التجديد: (الخروج عن المألوف إلى ما ليس بمألوف)، والطبع غير راغب في ذلك، في الأمور الفردية والاجتماعية.

مثلاً: من يعتاد شرب الدخان، أو النوم إلى طلوع الشمس، أو أكل شيء خاص، أو كثرة ملامسة الزوجة وما أشبه، إذا أراد الانقلاع عن تلك التي اعتاد عليها، أباه طبعه وكان صعباً عليه، وفي الرواية: انه كالمعجز^{١١٦}، لكن التصميم يخفف عن ذلك حتى ينقلع.

وقد اشتكى أحد الأمراء إلى أحد الأئمة (عليهم السلام) أنه يعتاد أكل الطين

^{١١٦} - راجع تحف العقول: ص ٤٨٩ وفيه: قال (عليه السلام): (رياضة الجاهل وردّ المعتاد كالمعجز)

ولم ينفع كلما عاجل، فماذا يعمل حتى ينقلع؟ فقال له الإمام: صمم على الترك، ففعل ما ذكر (عليه السلام) له، وحصل الانقلاب.

وكما أن الطبائع في الأمور الشخصية، كذلك في المسائل الاجتماعية، فمثلاً: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يريد أن يقلع الناس عن الخمر والزنا والغناء والربا لا بد وأن يلاقي صعوبة في تطبيق ذلك ممن اعتادوا كل ذلك، ولذا كان بعضهم يأبى الإسلام ويحتج بأنه لا يقدر أن يترك الخمر والزنا.

وليس التصميم وحده هنا مفيداً، بل يلزم (سلوك السبل الكفيلة بالنجاح):
مثلاً: يلزم المنع عن صنع الخمر في المصانع، وتهيئة وسيلة تبديل عمل المعمل إلى عمل آخر مربح، والتسويق الجيد لذلك الإنتاج الجديد.
ومثل تحصيل الزوج للمرأة الفاجرة..

وإلى ما يشبه ذلك من وجوه الحلال في حل كل مشكلة فردية أو اجتماعية.
وربما احتاج الأمر إلى التدرج بالتقليل من الكم أو الكيف، سواء أمكن الإقلاع إلى الأخير أو بقي بعضه، فان التقليل مطلوب أيضاً، ولذا قالوا: (الضرورات تقدر بقدرها).

سواء في الكم مثل: شرب نصف رطل خمر لا رطل إذا كان مضطراً إلى الشرب ويرتفع الإضرار بالنصف.

أو في الكيف مثل: من اضطر إلى عمل الزنا ودار الأمر بين الزنا بجميلة توجب كثرة اللذة أو قبيحة توجب قتلها، فان التقليل من المحذور مطلوب عقلاً وشرعاً وعرفاً.

فمن يتمكن من ترك التدخين أو التقليل كمّاً إلى النصف أو الربع أو ما أشبه فعل، وكذلك إذا تمكن من تقليل الكيف مثل: أن يكون التبغ بارداً لا حاراً. على اصطلاحهم. فإنه أقل ضرراً والحار أكثر خطراً.

وفي المشاكل الاجتماعية كذلك: من يتمكن من جعل العدو صديقاً فعل، ومن

لا يتمكن لكنه يمكنه من تقليل العداوة جعله فرصة لتقليل المشكلة وهكذا..
وتجديد الحياة بذلك من أهم الضرورات، وقد قال علي (عليه السلام): دار
بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها^{١١٧}.
وقال عليه السلام في كلمة أخرى: الدنيا تغر وتضر وتمر^{١١٨}.
فالمشاكل دائماً تلتطم بالإنسان من كل جانب، وغالباً ما يرتطم الإنسان فيها،
إذا لم يراع الدقة الأكيدة في التخلص أو التقليل منها، وذلك يحتاج إلى المراقبة
الدائمة واليقظة الكافية والاستعانة بالله فإنه نعم المولى ونعم النصير.
وإلا فالمشاكل تتقوى وتتراكم حتى تكون سيلاً يجرف بالإنسان، وبذلك
سقطت الدولة الإسلامية، وانغرق المسلمون في بحر من المآسي والفتن التي لا سابقة
للمسلمين بها حتى في عصر المغول الذين زحفوا من الشرق، والصلبيين الذين
زحفوا من الغرب، والله المفرج المستعان.

^{١١٧} - نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٦ الفقرة ١.

^{١١٨} - نهج البلاغة: قصار الحكم ٤١٥.

استثمار الطاقات

من أساليب الابتداء من جديد: (أن تجعل كل الطاقات في الاستثمار الأفضل)

إذ الطاقات قد تهدر كما هي العادة عند كثير من الناس، وقد تصرف صرفاً ضعيفاً أو متوسطاً، وقد تصرف صرفاً قوياً، فإن من له مليوناً إن أمكن أن يكتسب به مليوناً كان اللازم اتباعه، بينما اكتسابه في هذا الحال نصف المليون، أو تجميده يعد خسارة، أما إذا حرقه، فالخسارة أكبر، فعدم تحصيل المليون خسارة وإن اختلفت مراتبها في الزمان والمكان.

والإنسان إن استغل طاقاته أفضل استغلال يأتي بالمعجزات العرفية، وقد ورد في الحديث:

من وجد ماءً وتراباً ثم افتقر فأبعده الله^{١١٩}.

وعن علي (عليه السلام): فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم^{١٢٠}.

وفي حديث ثالث: يسأل عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه^{١٢١}.

وإلى بعض المطلب أشير في هذا البيت:

^{١١٩} - قرب الإسناد: ص ٥٥.

^{١٢٠} - بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٩٠ ب ٢٤ ح ٤٩.

^{١٢١} - راجع الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٣٩ المجلس ١٠ ح ٩ وفيه: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تنزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حينا أهل البيت.»

أنفاس عمرك آثمان الجنان فلا تشري بها لهباً في الحشر تشتعل
وقبل ذلك قال القرآن الحكيم: ﴿قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهليهم يوم القيامة﴾^{١٢٢} فإنه أسوأ أنواع الخسارة.

وقد ورد في الحديث: إن إلقاء النواة وصبّ فضل الشراب من الإسراف ، فعن
الإمام الصادق عليه السلام : (ان القصد أمر يحبه الله عزوجل، وان السرف أمر يبغضه
الله عزوجل حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء، وحتى صبك فضل شرابك)^{١٢٣} .
وهكذا حال كل نفس من أنفاس الناس إذا لم يستثمره في أفضل ما يمكنه من
خير الدنيا وخير الآخرة.

وإذا نظرت اليوم إلى أغلب المسلمين رأيتهم من أخسر الأمم، مع ما عندهم
من المبادئ الراقية، والنفوس البالغة مئات الملايين^{١٢٤} ، والمناطق الاستراتيجية،
والأراضي الخصبة والواسعة ، والمياه الكثيرة، وما إلى ذلك ..
فترى أراضيهم يباباً، وبلادهم خراباً، وهم متأخرون أشد التأخر في النظم
والنظافة والعمران والثقافة والصناعة وغيرها.

لكن مع كل ذلك لا يدعونا هذا إلى اليأس حيث قال تعالى: ﴿إنه لا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون﴾^{١٢٥} .

وقال الشاعر:

لا تقولنّ مضت أيامه إن من جدّ على الدرب وصل

ويقول:

ولربّ ضائقة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

^{١٢٢} - سورة الزمر: ١٥ ، سورة الشورى: ٤٥ .

^{١٢٣} . الخصال: ص ١٠ ح ٣٦ .

^{١٢٤} - بلغ عدد المسلمين حسب الاحصاءات الأخيرة: المليارين .

^{١٢٥} - سورة يوسف: ٨٧ .

فلنجدّد حياتنا كما أمرنا الله سبحانه به، ونتّبع سبيل العقل حتى نصل إلى سواء
السبيل، والله الموقّ المسهّل.

تجديد الفكر

إنّ أول ما يوجب التخلف هو الفكر المنحط، فإن الإنسان يسير حسب فكره .
فيما إذا كانت هناك حرية . وهذا من أهم ما يسبب اختلاف المهن والصنائع
والاختصاصات ونحوها، كما يسبب اختلاف المآكل والمشارب والملابس والمراكب
وغيرها..

وقد أشار إلى ذلك الإمام علي (عليه السلام) في قوله: وضعهم من الدنيا
مواضعهم^{١٢٦} .

وكل إنسان ارتقى وكل إنسان انحط . إذا لم يكن ضغط خارجي . فإنما هو
بسبب فكره أولاً وبالذات، فالنجار والعطار والبقال والعالم والخطيب والمؤلف
والسياسي والاقتصادي والطبيب والمهندس وألف شخص وشخص من مختلفي المهن
والأعمال والاتجاهات هم ولائد أفكارهم.

وقد فسّر قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لكل امرئ ما نوى^{١٢٧} بهذا
التفسير أيضاً، كما فسّر بمعنى آخر ليس هنا محل ذكره.

ومن أهم أسباب الإبتداء من جديد: أن (نجدد الفكر).

فلماذا طالب الحوزة بيقى طالباً، مع أنه يرى أن بعض زملاءه وصلوا إلى مرحلة
المرجعية، وبها يتمكن أن يخدم الدين والدنيا.

^{١٢٦} - نصح البلاغة: الخطبة ١٩٣ الفقرة ٢.

^{١٢٧} - بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٨٦ ب ٥٣ ح ١.

ولماذا البقال يبقى بقالاً وهو يرى زميله صار تاجراً محترماً بإمكانه أن يؤسس
أويدعم المشاريع الإسلامية؟.

وهكذا في المعلم الذي بقي معلماً، وهو يتمكن من أن يصبح أستاذاً في
الجامعة؟،

والخطيب الضعيف أبقى نفسه في مرتبته السابقة وهو قادر أن يصبح من أكبر
الخطباء.

والسياسي الضعيف بقي في الدرجة المنحطة وهو يقدر أن يكون وزيراً أو رئيساً
للمهورية أو ما أشبهه؟.

وهكذا وهلمّ جرّاً ...

أليس كل ذلك في الإنسان . أي : صاحب الكفاءة . من انحطاط الفكر،
وضعف الهمة، وخور القناة، وخطأ الرأي؟.

يقول أصحاب النار كما حكى عنهم سبحانه: ﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير﴾^{١٢٨}.

وقال الإمام علي (عليه السلام):

المرء يطير بهمته كما يطير الطائر بجناحيه^{١٢٩}،

ولعله إشارة إلى العلم والعمل.

يقول المتنبي:

لولا المشقة ساوى الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال

وعلى هذا، فاللازم على من يريد تجديد حياته وتقديم نفسه إلى الأمام، أن
يجدد في فكره أيضاً.. وأن يفكر في أفضل الأعمال وأرفعها، في الدنيا والآخرة، ثم
يقدم خطوة خطوة فإنها معدات الوصول إلى الهدف.

^{١٢٨} - سورة الملك: ١٠.

^{١٢٩} - وفي غرر الحكم ص ٤٤٧ الحديث رقم ١٠٢٦٤: (المرء يطير بهمته لا بقنيته).

التشجيع وإراءة الطريق

ثم لا يخفى أن للتشجيع وإراءة الطريق أكبر الآثار في التقديم، فرداً أو جماعة أو أمة، وهو من لوازم تجديد الحياة قال تعالى: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾^{١٣٠}.

فإن القائد المقدم يوجب نجاح أمته ، بينما القائد الجبان يسقطهم قال عزوجل: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً﴾^{١٣١}.

لكن لما ضعفوا قال سبحانه: ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين﴾^{١٣٢}.

وهكذا نزل الأمر من عشرة إلى اثنين.

وبعده نزل المسلمون إلى الأدون فالأدون، ولذا نرى مليونين من يهود إسرائيل غلبوا على أكثر من ألف مليون مسلم^{١٣٣}، لأنهم بين من لا يريد ومن لا يهتم، مع أنهم كما قال سبحانه: ﴿إن تكونوا تآلمون فإنهم يآلمون كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾^{١٣٤}.

^{١٣٠} - سورة المطففين: ٢٦.

^{١٣١} - سورة الأنفال: ٦٥.

^{١٣٢} - سورة الأنفال: ٦٦.

^{١٣٣} - سبقت احصاءات تبين عدد المسلمين وعدد يهود اسرائيل فراجع.

^{١٣٤} - سورة النساء: ١٠٤.

فان المعنويات عند المسلمين تفوق غيرهم، لكن بشرط أن يفكروا ويعملوا.
وكل فرد أو جماعة أو أمة انحطت فان ذنبها لا يقع على غيرها بل على نفسها
أولاً وبالذات ، وهكذا العكس ، فمن تقدم كان خيره في نفسه ولنفسه ، قال
سبحانه: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^{١٣٥}.

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) . في شعر منسوب إليه . :

دواؤك فيك وما تشعر ودأؤك منك ولا تبصر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمـر

^{١٣٥} - سورة الإسراء: ٧.

بين الأهداف والأهواء

من يريد الاشتهار وأن تسلط عليه الأضواء لا يمكنه أن يجدد الحياة، ولا يصل إلى الهدف . إذا كان عنده هدف رفيع . .

ومن يريد الهدف لا يريد الأضواء . إذا كان صادقاً في إرادته . ، فمريد الأضواء والأهواء يسير نحو المغرب، والهادف يسير نحو المشرق . مثلاً . فهل يمكن الجمع بينهما؟.

إن صاحب الأضواء هدفه نفسه، ومريد الهدف هدفه خارج نفسه، ولا يمكن الجمع . في وقت واحد . بين السير إلى الداخل وإلى الخارج.
يقول الشاعر ما مضمونه:

رجال طريق الحق يشترون من سوق لا رواج له^{١٣٦}
فالأناني والمتكبر والمستعلي وطالب الشهرة وبائع الفضيلة، لا يتمكن أن يكون .
في نفس الوقت . : متواضعاً، طالب للفضيلة، هدفاً . . . فكيف يبدأ من جديد!
وقد ورد في وصف أمير المؤمنين علي (عليه السلام): يأنس بالليل ووحشته^{١٣٧} .

وفي الحديث: إن لله ملكاً يأخذ بناصية المتواضعين فيرفعهم، وملكاً يأخذ بناصية المتكبرين فيضعهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما من أحد من ولد آدم الا

^{١٣٦} - كسانيكه مردان راه حقند خريدار بازار بی رو نقند

^{١٣٧} - العدد القوية: ص ٢٤٩ .

وناصيته بيد ملك، فان تكبر جذبه بناصيته الى الأرض وقال له: تواضع وضعك الله، وان تواضع جذبه بناصيته ثم قال: ارفع رأسك رفعتك الله ولا وضعك بتواضعك لله (١٣٨).

إنه ليس أمراً غيبياً بحتاً، بل كسائر شؤون الكون له سبب ظاهر إلى الجانب الغيبي من أسبابه.

وكلما مال الإنسان إلى أحد الجانبين كان ابتعاداً عن الجانب الآخر، كما أنه كلما ابتعد الإنسان عن الشرق اقترب من الغرب وبالعكس.

وإلى صغرى من صغريات ذلك يشير الحديث المروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الدنيا والآخرة ضربتان بقدر ما تقرب من إحدهما تبعد عن الأخرى (١٣٩).

وعن السيد المسيح عليه السلام: (مثل الدنيا والآخرة كمثل الرجل له ضربتان، إن أرضى احدهما سخطت الأخرى) (١٤٠).

ومن المعلوم أن المراد: الدنيا المنافية للآخرة، لا الدنيا التي هي مزرعة الآخرة (١٤١).

وعلى أي حال فمريد التقدم والهدف الرفيع لابد وأن يتجنب الأضواء والأهواء، لا أن يكون حيادياً عنها. فحسب. فإن الشهرة آفة ومن يريد تجديد الحياة لا يتطلبها.

والفرق بين الأضوائى والهدفي: أن الأول يستغلّ المناسبات لنفسه حتى يلقي الضوء الأكثر على ذاته ويظهرها أكثر فأكثر، بينما الهدفي يستغلها للوصول إلى

١٣٨ - ثواب الأعمال: ص ١٧٦ ثواب التواضع.

١٣٩ - غوالي اللغالي: ج ١ ص ٢٧٧ الفصل العاشر، ح ١٠٦.

١٤٠ - روضة الواعظين: ص ٤٤٨.

١٤١ - اشارة الى قوله عليه السلام: (الدنيا مزرعة الآخرة). غوالي اللغالي: ج ١ ص ٢٦٧ الفصل ١٠.

الهدف ولتقريبه إلى الحياة الواقعية أكثر فأكثر.

كما أن الأول لا يخطط لصغائر الأمور التي تكبر وتحتاج إلى الصبر والمعاناة والكدح .. بينما الثاني يهتم بها ويخطط لها.

واللطيف في الأمر: إن الأضوائي يختفي في وعي الناس أكثر فأكثر، بينما الهدفي يقوى في وعيهم يوماً بعد يوم.

إن الشيخ المرتضى^{١٤٢} الهدفي يُلقى عليه الضوء كل يوم أكثر فأكثر، ويدقق في آرائه وفتاواه، بينما الأضوائي . وما أكثرهم! . لا يؤبه به حتى بقدر واقعه، لأن الناس طلاب الفضيلة، ومن الفضيلة نكران الذات، على عكس من يتطلب الأضواء..

نعم أحياناً يختفي على الناس أن الشخص من أيّ الفريقين؟

لكنه إختفاء وقتي، لأن الحقائق تظهر ولو بعد حين، قال سبحانه: ﴿وقل

إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾^{١٤٣} و(السين) هنا للتحقيق.

أما إذا قيل إنه للإستقبال القريب في قبال (سوف) الذي هو للاستقبال البعيد، فربما يكون بملاحظة السياق مع (المؤمنون) وإلا فالله ورسوله يرون العمل في وقته: الله سبحانه ذاتاً، والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بتعليم الله له.

وعلى أي حال.. فالأضوائي يضر نفسه بنفسه، بينما الهدفي ينفع نفسه بنفسه، كما هو شأن كل فضيلة ورذيلة، منتهى الأمر، أن الفارق هو التعقل والسفاهة، والصبر والعجلة.

^{١٤٢} - الشيخ الأجل الأعظم مرتضى الأنصاري، ولد سنة ١٢١٤هـ وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ ودفن في الصحن الشريف عند باب القبلة، صاحب كتابي (المكاسب) و(الرسائل) وهما من المتون الدراسية في الحوزات العلمية الى يومنا هذا.

^{١٤٣} - سورة التوبة: ١٠٥.

الفهم الصحيح للحياة

على من يريد تحديد الحياة.. حياة نفسه أو حياة جماعة أو حياة أمة: أن يفهم الحياة كما هي هي، فيواظب حتى لا يكون ممن يفهما هامشياً أو مقلوباً كمن يريد السير إلى النجف الأشرف فيسير إلى بغداد أو يشتغل في طريقه بالتنعم والتلهي، وقد مثله أمير المؤمنين علي(عليه السلام): لبس الفرو مقلوباً^{١٤٤}.

يقال: إن إنساناً أخذ من بقال قنينة مقلوبة فرده وقال: فيها عيبان:

الأول: لا فوهة لها. **والثاني:** في قاعدتها ثقب.

فأخذ البقال القنينة مستوية، فقال: ارتفع العيبان.

وهكذا قد يرى بعض الناس الحياة كما لا ينبغي، ولذا يقع في مشكلة ومشكلة، وإن كان بيده شيء من الأمر لأوقع الناس في مشاكل أيضاً.

كمن يتصور أن الحياة تستقيم بالمكر أو بالعنف أو بالكبرياء.

وكمن ينزوي بنفسه فراراً عن مشاكل الحياة، أو ما أشبه ذلك..

فإن (المكر) يظهر ولو بعد حين ويرجع المكر إلى الماكر نفسه، قال سبحانه: ﴿

ولا يحق المكر السيء إلا بأهله﴾^{١٤٥}.

و(العنف) يوجب فوضى الحياة لا إستقامتها، ولذا ورد انه ليس من صفات

المؤمن العنف، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (كن ليناً من غير ضعف وشديداً من غير

عنف)^{١٤٦}.

^{١٤٤} - غرر الحكم: ص ٤٦٢ الحديث ١٠٦٠٠ وفيه: (... ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوباً).

^{١٤٥} - سورة فاطر: ٤٣.

^{١٤٦} - غرر الحكم: ص ٤٤٥، الحديث ١٠٦٢٠.

وقد قال سبحانه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب
لا نفضوا من حولك﴾^{١٤٧}.

و(الكبرياء) يوجب تفرق الناس عن المتكبر وعدم استيعاب المتكبر فهم الحياة ،
إذ الفهم بحاجة إلى التواضع ، وقد ورد : ان الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في
الصفاء ، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار ،
لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل^{١٤٨}.

فالمتكبر لا فهم له، ولا ناس حوله ، ومع هذين فهل يمكنه أن يبدأ من جديد
لكي يستقيم أمر الحياة ؟.

أما (المنزوي) فيضر نفسه أولاً، ويحرم الناس من فوائد وجوده ثانياً، فهو لا ينفع
ولا ينتفع ويكون أسوأ من الشجر بلا ثمر، إذ ينتفع منه في المنظر والجمال والظل
والحطب وغيرها من الانتفاعات.. ولا ينتفع من المنزوي في شيء.

^{١٤٧} - سورة آل عمران: ١٥٩.

^{١٤٨} - تحف العقول: ص ٣٩٦.

الخاتمة

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا (لنبداً من جديد) في سبيل إعلاء كلمة الله وكلمة المسلمين إنه أسمع السامعين. والحمد لله أولاً وآخراً.. وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفهرس

كلمة الناشر.....	٣
المقدمة.....	٦
١. عوامل الهزيمة.. وأسباب الانتصار.....	٧
أ. ضعفك.. وقوة العدو:.....	٧
ب. عدم استعدادك:.....	٧
د. الأمنيات الفارغة:.....	٨
هـ. التقليد الأعمى:.....	٨
و. خسائر عدم التعقل:.....	٩
ز. الطموح.. وانعدامه:.....	٩
٢. لنبدأ من أنفسنا.....	١٢
من عوامل عدم النجاح:.....	١٦
٣. الحرية.....	١٨
٤. العلم.....	٢٢
٥. الصناعة.....	٢٥
٦. الكرامة الاقتصادية.....	٢٧
٧. تقليل الموظفين.....	٣١
٨. مداراة الناس وملائمة الزمان.....	٣٣
٩. معنى التوكل.....	٣٥
١٠. الارتباط المستمر بالله.....	٣٨
١١. التخطيط ضرورة.....	٤٠
١٢. الزواج المبكر.....	٤٢

٤٢	أسباب التأخر في الزواج:
٤٤	القانون الخاطئ:
٤٤	المفاهيم الخاطئة:
٤٤	التجملات:
٤٦	البطالة:
٤٧	كثرة السلاح:
٤٨	كثرة الموظفين:
٤٨	اللابسطة:
٥٠	١٣. إسعاد الآخرين:
٥٤	١٤. وحدة الصف:
٥٧	١٥. كيف تواجه المشاكل؟:
٦٠	١٦. استثمار الطاقات:
٦٣	١٧. تجديد الفكر:
٦٥	١٨. التشجيع وإراءة الطريق:
٦٧	١٩. بين الأهداف والأهواء:
٧٠	٢٠. الفهم الصحيح للحياة:
٩٤	الخاتمة:
٩٥	الفهرس: